الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

المرجع : .....

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

ميدان الحقوق و العلوم السياسية

الشعبة: علوم سياسية

التخصص: تعاون دولي

من إعداد الطالب(ة):
محمد شريف بلقاسم

تحت إشراف الأستاذ(ة):
حسان دواجي محمد

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	فراحي محمد	رئيسا
الأستاذ(ة)	حسان دواجي محمد	مشرفا مقررا
الأستاذ(ة)	عباسي عبد القادر	مناقشا

السنة الجامعية: 2019- 2020

نوقشت يوم : 09 ديسمبر 2020

اهـــــداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و اهله و من وفى اما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد

و النجاح مهداة الى/

إلى والديا الكريمين أطالا الله في عمرهما

إلى كل من ساندني و رافقني في اتمام عملي

الى كل الاشخاص الذين اكن لهم المحبة و التقدير

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف "**حسان دواجي محمد** " على

كل ما قدمه لنا من توجيهات و انارنا معلومات ساهمت في موضوع دراستي

كما اتقدم بجزيل الشكر الى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة حفظهم الله لتفضلهم بقبول

مناقشة هذه الدراسة

مقدمة

منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 والعالم يشهد تغييرات كبيرة أدت بدورها إلى إحداث جملة من التحولات في موازين القوى و المصالح في مناطق العالم كافة، ولعل من أبرز تلك المتغيرات ما يمكن ملاحظته جلياً في منطقة الشرق الأوسط، والمتمثل بزيادة الوجود العسكري الأمريكي الذي يتزايد شيئاً فشيئاً بالمنطقة، للحفاظ على أمنها القومي أو من المنطقة إذ اخذ الاهتمام الأمريكي حلفائها، و لقد كانت وما تزال منطقة الشرق الأوسط منطقة مهمة للمصالح الأمريكية و لقد أكدت المراحل الزمنية المتعاقبة التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية ، ارتفاع أهميتها النسبية في الحسابات الجيوستراتيجية الأمريكية، إذ مثلت منطقة الشرق الأوسط المسرح الذي جرت عليه اغلب أحداث الحرب الباردة و ما بعد الحرب الباردة، وتوزعت أهمية هذه المنطقة في جوانب متعددة منها الجانب السياسي والجانب العسكري والجانب الاقتصادي فضلاً عن ترابط تلك الجوانب مع بعضها البعض حتى شكلت بذلك نقاط انطلاق تدعم التوجهات الأمريكية الإستراتيجية في المنطقة، والتي تقوم على التوازنات القائمة وزيادة ا لوجود العسكري الأمريكي ، وبما يسمح للولايات المتحدة الأمريكية بفرض هيمنتها على العالم بأسره.

إن الاستراتيجية تجاه الشرق الأوسط لم تكن وليدة أحداث 11 سبتمبر 2001م، بل إن الولايات المتحدة الأمريكية لها استراتيجية محكمة اتجاه المنطقة، وبالرغم من ارتكاز الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط على مجموعة من الثوابت تتمثل بالتحكم بالنفط والسيطرة عليه والحفاظ على أمن إسرائيل وحماية المصالح الأمريكية الأخرى، إلا أن عالم ما

بعد 11 سبتمبر قد أفرز أهداف أمريكية جديدة في المنطقة، ما أدى إلى تغيير وسائل تحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط نحو الاستخدام المباشر للقوة العسكرية لحماية هذه الأهداف والحفاظ عليها أو لتحقيق أهداف جديدة أصبحت من صميم هذه الاستراتيجية في المنطقة.

تعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، نقطة حاسمة في إعادة صيغة الاستراتيجية الأمريكية في العالم الإسلامي بشكل عام ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص حيث عدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بأنها محطة عبور بين نظاميين دوليين مختلفين عبور نظام ما بعد الحرب الباردة إلى النظام الجديد، نظام ما يسمى (بالحرب على الإرهاب.

وعلى هذا الأساس كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، متغيراً مؤثر على الاستراتيجية الأمريكية العالمية بشكل عام والاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بشكل خاص، بحيث أفرزت هذه الأحداث واقع القوة العسكرية كقوة تضبط الأوضاع وإيقاعها على النغمة الأمريكية، وبفعل ما يسمى الحرب على الإرهاب صارت الولايات المتحدة الأمريكية تسوق يومياً للجغرافية السياسية الجديدة التي تنوي فرضها على العالم بالقوة العسكرية لتحقيق أهدافها وهيمنتها، إذ جاء السعي الأمريكي الحثيث لوضع استراتيجية تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من ترتيب الأوضاع الدولية لصالحها، فأصدر بوش الابن إعلان الحرب على ما يسمى "بالحرب على الإرهاب"، حيث كانت نقطة بداية الاستراتيجية الأمريكية لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى لتوسيع رقعة الهيمنة الأمريكية.

فمنطقة الشرق الأوسط ليست الميدان الذي تظهر فيه الولايات المتحدة الأمريكية قوتها وتجرب أسلحتها فقط لكنها الموقع الذي تعمم منه الولايات المتحدة الأمريكية لصيغة جديدة للنظام العالمي الجديد ، وما يسمى "بالحرب على الإرهاب" ليست إلا ذريعة تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية للجوء إلى القوة العسكرية في منطقة الشرق الأوسط في هذا الصدد يقول (دانيال بأبيس) إن الأصوليين الإسلاميين يتحدون الغرب بقوة وعمق أكبر مما فعله الشيوعيون فهؤلاء يخالفون سياساتنا، ويقول (إدوارد ديجريجيان) مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى "الولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى الوحيدة الباقية والتي تبحث عن إيديولوجية لمحاربتها يجب أن تتجه نحو قيادة حملة صليبية ضد الإسلام"، وهو التعبير نفسه الذي استخدمه بوش الابن في بداية الحملة الأمريكية الجديدة على العالم الإسلامي والتي بدأت بأفغانستان والعراق. حيث باتت دول الشرق الأوسط بنظر أمريكا البيئة التي تنمو فيها من يسمونه أمريكياً "بالجماعات الإرهابية" وملاحقة هذه الجماعات ومن يحاولون مساعدتها سواء عن قصد أو غير قصد وسواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

إذا هذه الرؤية كانت قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر وهو ما يؤكد أن التطورات كانت معدة والأفكار جاهزة وكانت تنتظر لحظة إخراجها المسرحي إلى الوجود وجاءت أحداث سبتمبر لتكون الفرصة السانحة لظهور هذا المخطط. وكما هو واضح فإن البعد واضح في الرؤية الأمريكية التي عبر عنها ساسة ومفكرون بشكل واضح في كتاب مهم عنوانه (أمريكا والإسلام السياسي صدام ثقافات أو صدام مصالح) ، في ظل حال الاضطراب وعدم الاستقرار التي تهيمن على منطقة الشرق الأوسط يسعي (مارتن أنديك) مدير مركز سابان لدراسات

الشرق الأوسط بمؤسسة بروكنجز ، وتمارا كوفمان مسئولة برنامج الإصلاح في العالم العربي في مركز سابان في وضع استراتيجية بناءة لإعادة التوازن في منطقة الشرق الأوسط ، وذلك في إطار سلسلة ما يعرف "فرصة ما بعد 2008" التي تهتم بوضع استراتيجيات وسياسات للرئيس الأمريكي الحالي. وقد ركزت دراسة حملت عنوان "إعادة التوازن في الشرق الأوسط ... نحو استراتيجية بناءة للاحتواء" على عدة قضايا من أجل إعادة رسم الشرق الأوسط بما يتناسب والاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

كما تتداعي الاستراتيجية الأمريكية الجديدة أن مهمتها نشر الديمقراطية والسلام العالمي، لكنها لا تعتمد على مصداقية وعقلانية في نشرها بقدر ما تستخدم القوة. فالتطلع للسلام العالمي تستدعي الانفتاح والحوار والتعاون بين الأمم، في حين لا تمارس الاستراتيجية الأمريكية سلاماً ولا تقيم اعتباراً لقضايا السلام العالمي، بل أنها في واقع الحال تمارس الحرب المستمرة تحت دعوى السلام.

إشكالية الدراسة :

بالرغم من ارتكاز الاستراتيجية ا لامريكية في الشرق الاوسط على مجموعة من الثوابت تتمثل بالتحكم بالنفط والسيطرة علسه والحفاظ على أمن إسرائيل وحماية المصالح الامريكية الاخرى، الا أن عالم ما بعد 11 سبتمبر قد أفرز اهداف أمريكية جديدة في المنطقة، هذا ما أدى إلى تغيير وسائل تحقيق اهداف الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط نحو الاستخدام المباشر للقوة العسكرية لحماية هذه الاهداف والحفاظ عليها أو لتحقيق اهداف جديدة أصبحت

من صميم هذه الاستراتيجية في المنطقة ، و انطلاقا من هذه المعطيات هذا جاءت الاشكالية التالية :

ما طبيعة التأثير الذي خلقته الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001 ؟

و للالمام أكثر بهذه الإشكالية ، فإنه يصير لزاما علينا تجزئته إلى أسئلة فرعية :

- ✓ ما أهمية الشرق الاوسط في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث سبتمبر 2011 ؟
- ✓ كيف واكبت الاستراتيجية الامريكية الاوضاع السياسية و الاقتصادية و العسكرية و الامنية في منطقة الشرق الاوسط ؟
- ✓ ما هي انعكاسات الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث سبتمبر 2011 ؟

فرضيات الدراسة :

- ✓ لعبت أحداث 11سبتمبر2011 دورا مهما في رسم الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط علي جميع المستويات .
- ✓ تكتسي منطقة الشرق الاوسط اهمية كبيرة على المستويات السياسية و الاقتصادية و الامنية و العسكرية الامريكية .
- ✓ أدت أحداث 11 سبتمبر إلى إعطاء المجال للسياسة الأمريكية، لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة.
- ✓ التدخل الأمريكي في شئون المنطقة أدي إلى اضطرابها سياسياً وأمنياً.

أهمية الدراسة :

- ✓ تسليط الضوء على الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001 /02 القاء الضوء على التحولات التي طرأت على الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط .
- ✓ انعكاسات تلك احداث 11 سبتمبر 2001 على التوجهات العامة للاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاسط .
- ✓ دراسة المتغيرات المؤثرة في صياغة الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.
- ✓ وضع مشاهد مستقبلية للإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.
- ✓ معرفة اسس و اهداف الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط.

أسباب إختيار الموضوع :

01/ الأسباب الذاتية:

فيرجع إلى اهتمامنا الخاص بمنطقة الشرق الأوسط سيما في ظل اختلال التوازن لصالح إسرائيل المدعومة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية من جهة واستمرار الضعف والتفكك العربي من جهة أخرى.

02/الأسباب الموضوعية:

يمكن القول أنه يتمثل في الحرص على تكوين مرجعية فكرية بشان الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001 ، من حيث تحديد أولويات هذه الاستراتيجية وأهدافها، وسائلها المعتمدة، العوامل المؤثرة فيها، و تداعياتها على المنطقة .

حدود الدراسة :

01/الحدود المكانية :

ترتبط بمنطقة الشرق الأوسط، و التي تعتبر منطقة واحدة على اعبار امتدادها و مساحتها الواسعة مع التشابك و الاشتراك في مميزات و خصائص الدول المكونة للمنطقة و المتمثلة في روابط الدين و المعتقد و التاريخ و البعد الحضاري .

02/ الحدود الموضوعية :

تخص الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001 اي البحث في اسس هذه الاستراتيجية و التحولات و التغييرات التي مرت بها على جميع الاصعدة على اعتبار هذه المنطقة تعتبر اهمية محوية في الاستراتيجية الامريكية .

الإطار المنهجي للدراسة:

بحكم طبيعة هذا الموضوع والقضايا التي يتناولها، حاولنا في هذه الدراسة توظيف عدد من المناهج وهي كما يلي :

- ✓ **المنهج التاريخي** :يقوم هذا المنهج على تتبع الظاهرة المدروسة ويهدف إلى تفسير مجموعة من الأحداث التاريخية والكشف عن العوامل التي أدت إلى هذه الأحداث، بالتالي تم توظيف المنهج التاريخي عند استعراض أهم احداث و تطورات الاستراتيجية الامريكية المتعلقة بالشرق الأوسط السائدة بعد احداث 11 سبتمبر 2001،ويوظف كذلك المنهج التاريخي في هذا البحث لتقديم العديد من الحقائق المتعلقة بموضوع أحداث 11سبتمبر وتحديد علاقتها بأوضاع المنطقة حاليا ثم توقع مستقبلها في ظل السياسة الأمريكية بعد الأحداث.
- ✓ **المنهج الوصفي** : يعتبر المنهج الوصفي من المناهج البحثية الملائمة للدراسات الإنسانية عموماً، فهو يهتم بدراسة الواقع كما هو ويصفه وصفاً دقيقاً والتعبير عنه تعبيراً كيفياً أو كمياً، ويعمل هذا المنهج بواسطة الافتراضات الذهنية لا الملاحظة والتجريب ، ولكنه وسيلة فاعلة لفهم العلاقة بين تفاصيل ومكونات الموضوع من جهة والظاهرة المدروسة من جهة أخر، وقد تم استخدام هذا البحث المنهج الوصفي في موضوع الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وتأثرها بأحداث 11 سبتمبر، لتشريح هذه الاستراتيجية ووصف طبيعتها ومكوناتها بعد أن تأثرت بأحداث 11 سبتمبر في صور مختلفة، حيث يصف هذا المنهج التطورات السياسة في المنطقة والتي أدت إلى وقوع هذه الأحداث، كما يصف المنهج وقائع تلك الإحداث وكيف اتخذت منها الولايات المتحدة الأمريكية سبباً لإعلان الحرب علي الإرهاب وحقها في الدخول إلى الشرق الأوسط المصدر المفترض للإرهاب، ويصنف المنهج الوصفي أهم الإحداث

السياسية المتعلقة بالاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وإحداث11 سبتمبر والتغيرات التي طرأت بفعل تلك التفاعلات السياسية.

صعوبات الدراسة :

- ✓ كثرة الأحداث الجديدة التي تحدث يحدث في منطقة الشرق الاوسط ، وعدم إستقرار معظمها فإنه من يصعب الحكم والفصل في الاختلافات بين استراتيجية ما قبل 2011 وما بعدها، لأن التراكمات التي ما تزال تتوافد، تحول دون توفر رؤية واضحة تمكن من صياغة استراتيجية مبنية على أسس معرفية وقابلة للتطبيق ومثمرة .

أدبيات الدراسة :

في الواقع هنالك العديد من الكتابات والتحليلات التي طرحت لمناقشة موضوع الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001، ولكن تناولها في اغلب الحالات تم بشكل مختلف و في هدا الصدد يمكن ان نورد اهم هذه الادبيات :

1 – دراسة بعنوان " **الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط (مرحلة ما بعد احداث 11 سبتمبر 2001)**" للباحث **حارث قحطان عبد الله** حيث تناول أسس الاستراتيجية الامريكية التي ترتكز عليها في منطقة الشرق الاوسط ومعرفة اهميتها لكي يتم التوصل إلى توقع ما ستتجه اليه هذه الاستراتيجية تجاه المنطقة مستقبلا و توصلت الدراسة الى اهم النتائج التالية :

01/ منطقة الشرق الاوسط منطقة إستراتيجية قد تمتعت باهمية خاصة خلال فترة الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي ، لكن هذه الاهمية قد زادت عمى الرغم من انتهاء تلك

الحرب ، إذ أصبحت هذه المنطقة تأتي في مقدمة المناطق المهمة بالنسبة للاستراتيجية الامريكية الكونية لانها تمثل منطقة المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية.

02/ تتداعي الاستراتيجية الامريكية الجديدة أن مهمتها نشر الديمقراطية والسالم العالمي ، لكنها لا تعتمد على مصداقية و عقلانية في نشرها ، بقدر ما تستخدم القوة فالتطلع للسلام العالمي تستدعي انفتاح والحور والتعاون بين الامم، في حين لا تمارس الاستراتيجية الامريكية سلاما و لا تقيم اعتبارا لقضايا السلام العالمي، بل انها في واقع الحال تمارس الحرب المستمرة تحت دعوى السلام.

02/ دراسة بعنوان " **الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر 2001**)" للباحث **مؤيد حمزة عباس** ، رسالة تقدم بها الباحث الى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين و هي جزء من متطلبات نيل درجة الماجيستر في العلوم السياسية الاستراتيجية 2012 ، حيث تناول الباحث مفهوم الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعرض تطورها و اهمية المنطقة بالنسبة لها و عرض تحولاتها بعد احداث 11 سبتمبر 2001و اهم المتغيرات المؤثرة فيها و مستقبلها انطلاقا من اشكالية تتمحور حول تحديد التاثير الذي اوجدته احداث 11 سبتمبر 2001 على منطقة الشرق الاوسط على المستويات السياسية و الاقتصادية العسكرية و الامنية الامريكية .

خطة الدراسة :

حيث تناولت الدراسة في الفصل الاول تطور الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بتقسيمه الى مبحثين نعرض في المبحث الاول اهمية منطقة الشرق الاوسط في الاستراتيجية الامريكية و في المبحث الثاني مراحل تطور الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001 .

اما الفصل الثاني فتطرقت في الى التحولات في الاستراتيجية الامريكية و انعكاساتها على المنطقة بعد 11 سبتمبر 2001 حيث تم تقسم الفصل الى مبحثين تناول المبحث الاول التحولات في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11 سبتمبر 2001 اما المبحث الثاني اسس و اهداف الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط.

اما الفصل الثالث تطرق الى مستقبل الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط حيث نتناول في الفصل الاول اهم المتغيرات المؤثرة في الاستراتيجية و في المبحث الثاني توقع مستقبل الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط.

الفصل الأول

مراحل تطور الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر

الفصل الأول : الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط و مراحل تطورها

تعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، نقطة حاسمة في إعادة صيغة الاستراتيجية الامريكية في العالم الاسلامي بشكل عام ومنطقة الشرق الاوسط بشكل خاص ، حيث عدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بانها محطة عبور بين نظاميين دوليين مختلفين ،عبور نظام ما بعد الحرب الباردة الى نظام ما يسمى ب نظام الحرب على الارهاب [1].

المبحث الاول : أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من الأقاليم الهامة التي باتت تلعب دوراً بارزاً في السياسة الدولية بسبب وجود العديد من العوامل التي رفعت من مكانته الدولية فاهتمت به العديد من الدول العظمى. وهو مميز عن غيره لأنه يحتفظ بقيمة حضارية ومكانة جغرافية وثروات اقتصادية مما جعله يؤثر في الكثير من القضايا السياسية الدولية. عليه سيتم إبراز أهمية منطقة الشرق الأوسط الدولية في ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المطلب الاول : الموقع و السكان

يمثل الشرق الأوسط موقع جغرافي يتوسط قلب العالم، حيث ربط بين الغرب والشرق وكون بذلك جسر تمر عبره الثقافات والنشاط التجاري والفكري من خلال الممرات البحرية ومجالات الملاحة الجوية و البحرية .

أولا : الموقع الجغرافي:

مصطلح الشرق الأوسط مسالة توضيحية جغرافيا يكتنفها بعض الغموض وعليه ولكي لا يحدث لبس في تحديد مفهومه يشار إليه في هذه البحث بالمنطقة الممتدة من المغرب العربي غرباً

[1] ناصيف حتي ، **النظام العربي بعد سبتمبر ،التحديات والفرص** ، (مجلة شؤون عربية ، العدد 109 ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، 2002) ، ص 01.

إلى حدود أفغانستان شرقاً ، مروراً بشمال أفريقيا والجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق وإيران. ومن تركيا شمالاً إلى السودان والقرن الأفريقي جنوباً.

وهناك من يذهب في تحديد المنطقة إلى أبعد من ذلك حيث يرى معهد الشرق الأوسط بواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية[1].

يقع إقليم الشرق الأوسط بين خطي عرض 40 غرباً، حيث يعتبر منطقة التقاء بين إقليم البحر المتوسط (شمالا) والإقليم °شرقاً و 28 ◦ 60 الحار(جنوبا) مما يميزه بغزارة غلاته الزراعية وكثرة الأنشطة البشرية كما تتنوع فيه التضاريس وتتعدد فيه القوميات ، ويقدر عدد سكان المنطقة بحوالي 500مليون نسمة .

وجغرافياً يمتد الشرق الأوسط بين المنطقة الباردة والمعتدلة شمالاً والمنطقة المدارية الحارة جنوباً ، مما يمنحه القدرة على تنويع المنتجات الزراعية التي يمكن إنتاجها، فتنتج منطقة الجنوب غلاّت زراعية محدودة لا يتم إنتاجها في الشمال وفي المقابل تنتج منطقة البحر المتوسط المحاصيل التي لا تتوفر في الجنوب[2]، لذلك لفتت جغرافية المنطقة أنظار العالم كمصدر قوة واعدة يتطلع الجميع للاستفادة منها .

ثانيا : أهمية الموقع

يمكن القول أن الموقع الجغرافي للشرق الأوسط رفع من مكانة المنطقة دوليا: اتسمت هذه منطقة بخصائص جغرافية أضفت عليها أهمية بالغة منذ القدم، وأثرت الجغرافيا في السياسة والاقتصاد والحضارات ، فظلت المنطقة ذات قيمة عالية عسكرياً واستراتيجياً .

[1] محمد نور الدين إبراهيم ،**المرجع السابق**، ص 11 – 12.

[2] محمد صبحي عبد الحكيم وآخرون ، **الوطن العربي ، أرضه – سكانه – موارده** ،(القاهرة ، مكتبة ألا نجلو المصرية ، 1990) ، ص 14.

وعرفت الحضارات المختلفة والديانات العديدة ومرت عبرها التجارة الدولية براً و بحراً ، وتحولت بسبب موقعها الجغرافي الهام إلى ساحة للتنافس والصراع بين القوى العظمى .

وانطلقت منها أيضا العديد من الأحداث العالمية التي أثرت في تاريخ العالم [1] ، و عنصر الجغرافيا في العلاقات الدولية من العناصر الهامة في بناء قوة الدولة. وترى المدرسة الواقعية انه كلما كان الموقع الجغرافي لأي دولة أو شعب أو إقليما مطلا على البحر أو قريبا من الممرات البحرية أصبح يشكل احد عوامل القوة التي تسعى اغلب الدول للحصول عليها حتى لو كانت بعيدة عن مجالها الجغرافي.

كما يتضح أن الموقع الجغرافي للشرق الأوسط يمتلك أهمية جعلته يدخل ضمن المصالح الاقتصادية والسياسية العالمية، فبعد شق قناة السويس تغير مسار الطرق التجارية الكبرى بين غرب العالم وشرق آسيا، فبدلاً من الدوران حول رأس الرجاء الصالح اختصرت قناة السويس نصف المسافة بين أوروبا والشرق، وعندما احتدم التنافس بين الاتحاد السوفيتي سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية للحصول على قواعد عسكرية في المحيط الهندي كثر الإلحاح لتحقيق فوائد مختلفة من وراء موقع قناة السويس .

إلى جانب هذا يربط البحر المتوسط ، المطل على نواحي كثيرة من الشرق الأوسط ، البحار والمحيطات الهامة في الملاحة الدولية و تشمل منطقة البحر المتوسط موقعاً جغرافياً هاماً من العالم يقع في منطقة القلب من القارات التي تشكل العالم القديم، حيث يصل هذا البحر في ما بينها بعدة ممرات بحرية. فرقعة الأرض البرية تشتمل على أهم ثلاث أذرع مائية دولية من وجهة نظر الملاحة والتجارة الدولية، وهذه الأذرع هي البحر المتوسط، والبحر الأحمر والخليج العربي،

[1] محمد صبحي عبد الحكيم و آخرون ، **المرجع السابق**، 15.

وهي تتصل بالمسطحات المائية الكبرى ذات الأهمية الدولية، وهي المحيط الأطلنطي غرباً والمحيط الهندي شرقا [1].

حيث يمكن أن يصل الشرق الأوسط بواسطة الملاحة البحرية والجوية أطراف العالم بعضها ببعض. تتصل هذه المنطقة بالعديد من البحار الكبرى والمحيطات الهامة مما يسهل حركة الملاحة الدولية بين الشرق والغرب. فقناة السويس ساهمت في ربط غرب العالم بشرقه بتوفيرها نصف المسافة بين أطرافه البعيدة. الشرق الأوسط وبفضل موقعه الجغرافي لم يسهل حركة الملاحة البحرية فقط ، بل سهل حركة الملاحة الجوية أيضاً. وبعد مجيء عصر الطيران ازدادت أهمية الشرق الأوسط لأنها تشكل منطقة حيوية للطيران الدولي من غرب العالم إلى شرقه ومن شماله إلى جنوبه، فأصبحت مطارات القاهرة ، بغداد، دمشق، دبي، الدار البيضاء من أهم الموانئ الجوية التي تدور حولها حركة الطيران العالمي من أوروبا إلى آسيا ومن أوروبا إلى أفريقيا[2].

03/ السكان : ينتمي معظم سكان منطقة الشرق الأوسط إلى العنصر القوقازي والذي يعني غالبا العنصر الأبيض متضمنا الكثير من الشعوب السمراء. حيث ينتشر هذا العنصر في القارة الأوروبية، وشمال وشرق إفريقيا، والجزيرة العربية، ومنطقة الهلال الخصيب، والهضبة الإيرانية وشبه الجزيرة الهندية[3].

مارس سكان الشرق الأوسط منذ القدم ، حوالي (5000 سنة) ، حرفة الزراعة المستقرة البسيطة رغم عدم كفاية كميات الأمطار. فقد اكتشف علماء الآثار أن أقدم القرى الزراعية في العالم قامت في شمال أفريقيا.

فقد هاجرت مجموعات بشرية إلى ضفاف الأنهار والمجاري المائية (النيل ودجلة والفرات) وتمكنت تلك المجموعات من الاستقرار وتأسيس الحضارات الأولى.

---

[1] محمد صبحي عبد الحكيم وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 13 -14.

[2] محمد صبحي عبد الحكيم وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 15.

[3] محمد محمد سطيحة ، الجغرافيا الإقليمية ، **دراسة مناطق العالم الكبرى** ،(بيروت ، دار النهضة ، 1974) ، ص377 ، 378.

يقع الشرق الأوسط في منطقة العالم الإسلامي ويمثل الكتلة الكبرى فيه. ولكن مع هذا يضم مجموعات غير إسلامية مثل الطوائف المسيحية في عدد من الدول إلى جانب اليهود في إسرائيل. وتوجد بالمنطقة بعض الفوارق الديمغرافية في التوزيع الغير متساوي للسكان والثروة. فالحدود السياسية أنتجت الفوارق المساحية و السكانية و الاقتصادية كما هو الحال بين دول الخليج و اليمن أو بين ليبيا ومصر مثلاً. فالحدود السياسية أثرت في حركة السكان ، لان الانتقال من منطقة إلى أخرى أصبح متقيداً و الهجرة الدولية بين أطراف المنطقة هي أيضاً غير ميسرة[1].

يتبين من ذلك أن الموقع الجغرافي منح منطقة الشرق الأوسط أهمية دولية بين الأقاليم الأخرى، تقع هذه المنطقة بين أوروبا و أفريقيا و آسيا مما جعلها تتوسط العالم و تصبح حلقة وصل بين أطرافه المختلفة. وساهم هذا الموقع في تطوير التجارة الدولية والتعاون الدولي بفعالية والى جانب ذلك أدى إلى انتقال الحضارات ومنح سكان المنطقة القدرة على الاتصال و توسيع علاقاتهم مع جيرانهم على مختلف الأصعدة الاقتصادية و الثقافية و السياسية.

المطلب الثاني : الموارد و الثروات

يحتفظ الشرق الأوسط بثروات طبيعية لها قيمة اقتصادية في التجارة الدولية والاقتصاد العالمي. في هذا الإقليم يوجد أكبر مخزون نفطي يمثل مصدر الطاقة الأكبر إلى جانب ثروات أخرى مثل الأنهار العذبة و المناطق الزراعية.

أولا : النفط:

اللافت للنظر إن اكتشاف النفط منح المنطقة أهمية اقتصادية دولية، فقبل اكتشافه كانت مشهداً للصراعات الدينية والحروب من أجل الاستيلاء على بعض المصادر الاقتصادية في أرجائها المختلفة. ولكن اتسعت فيما بعد أهمية الشرق الأوسط لأنه كون المصدر الرئيسي للطاقة التي أصبحت العمود الفقري للاقتصاد الغربي. ثم أن اكتشاف النفط أضفى على المنطقة أهميتها

[1] فتحي محمد ابوعيانة، **المرجع السابق**، ص41.

السياسية والاقتصادية لدى الدول الإمبريالية الكبرى ، كفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، فاهتمامات القوى العظمى (بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية) سابقاً وحالياً تدور حول مصدر إنتاج الطاقة العالمي وهو النفط في الشرق الاوسط .

يبدو أن إنتاج النفط في الشرق الأوسط أضاف أهمية خاصة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية. وتتلخص هذه الأهمية في المميزات التالية:

01/ تتميز حقول النفط في الشرق الأوسط بغزارة إنتاجها وجودة خاماتها، حيث أصبح مقياساً دوليا لجودة النفط. * الخام العربي الخفيف .

02/ تقع معظم حقول الشرق الأوسط في مناطق صحراوية سهلة ، مما يقلل من تكاليف النقل للتصدير أو التكرير.

03/ حقول النفط في الشرق الأوسط قريبة من البحار العالمية الملائمة للملاحة الدولية حيث لا توجد مياه متجمدة أو بحار مغلقة أو أي عوائق ملاحية .

04/ –يقع الشرق الأوسط بين كبرى المناطق المستهلكة للنفط وهما غرب أوروبا والشرق الأقصى، حيث يتزايد استهلاك هذه المناطق للنفط مع عدم وجود ثروات نفطية كافية لديها.

05/ تتصف عملية إنتاج النفط في الشرق الأوسط برخص تكاليف الإنتاج، حيث يقل إنتاج البرميل في الشرق الأوسط عن دولار واحد في حين يربو إنتاج البرميل على ثلاثة دولارات في مناطق أخرى .

06/ بساطة تكاليف التنقيب والإنتاج دفع بالشركات النفطية العالمية إلى التنافس للحصول على امتيازات نفطية بسبب تدني نسبة المخاطرة في إنتاج النفط في الشرق الأوسط.

07/ نسبة الشوائب في نفط هذه المنطقة قليلة وخاصة الكبريت الذي يقلل من فرصة دخوله للأسواق العالمية الكبرى، ويعتبر النفط الليبي والسعودي من أجود أنواع النفط في العالم.

08/على الرغم من غزارة الإنتاج النفطي في الشرق الأوسط، إلا أن نسبة الاستهلاك تعتبر بسيطة مما يجعل النسبة الأكبر منه تذهب إلى التصدير.

09/ عدم قدرة المناطق النفطية الأخرى في العالم على سد حاجة الطلب من النفط فيالسوق العالمية[1].

تعتمد كبرى الدول الصناعية في الحصول على حاجتها الرئيسية من الطاقة باستيراد النفط من الشرق الأوسط، تنتج المنطقة حوالي 947 مليون طن متري سنوياً. وتساهم المنطقة بحوالي 28 %من واردات الولايات المتحدة الأمريكية و32 %من واردات ألمانيا و 45 %من حاجة المملكة المتحدة و 76 %من واردات اليابان و 79 %من واردات فرنسا ويقدر احتياطي المنطقة بحوالي 58 مليون طن متري. وتؤكد الدراسات على احتمال تزايد نسبة احتياطي المنطقة من النفط الأمر الذي أدى إلى اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان على هذا النفط. فتحولت المنطقة إلى هدفاً استراتيجياً يأتي في الأولويات الاقتصادية والسياسية لهذه الدول[2].

ولكن الاقتصاد الأمريكي لا يعتمد على نفط الشرق الأوسط. لأن حوالي 70 %من الحاجة الأمريكية للطاقة تأتي من أمريكا اللاتينية وليست من الشرق الأوسط. بل اقتصاديات أوروبا وشرق آسيا هي التي تعتمد بشكل كبير على نفط الشرق الأوسط، وقد يكون الدور الأمريكي في المنطقة من أجل تامين تدفق النفط إلى تلك الجهات هو لضمان التحكم في الطاقة ،التي تكسب واشنطن نفوذاً قوياً عند الدول الأوروبية ودول شرق آسيا[3].

ثانيا : الاهمية الاقتصادية :استطاعت منطقة الشرق الأوسط الاحتفاظ بمكانتها الاقتصادية الدولية حتى بعد فقدانها لها في فترات معينة. فقد لعبت وعبر عصور طويلة دوراً هاماً في تطور

---

[1] سامية محمد جابر ، **قضايا العالم العربي** ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، 2003)، ص 101 – 103.

[2] مصطفى كامل محمد ، **المرجع السابق**، ص44.

[3] ليون هادار، **عاصفة الصحراء ، فشل السياسة الأمريكية في الشرق الوسط**، ترجمة : سعيد الحسين،(بيروت، الدار العربية للعلوم ، 2005) ،ص 239.

الاقتصاد العالمي، ولكن بعد إطلالة الحقبة المعاصرة بدأت أهمية الشرق الأوسط تتراجع بسبب تبدل الظروف ظهرت إمبراطوريات [استعمارية] كبرى ، مؤثرة * العالمية. بانتهاء القرن السادس عشر دوليا ، ولأول مرة في التاريخ المعاصر بات من غير الضروري للتجارة الأوروبية الدولية المرور عبر الشرق الأوسط لكي تصل إلى أفريقيا أو شرق آسيا. فبعد أن تمتعت المنطقة وعلى مدى ألفية من الزمن بالسيطرة على التجارة الدولية والنقل الدولي بين أفريقيا وآسيا وأوروبا اكتشف الأوروبيون طرق جديدة لهذه التجارة. دارت هذه الطرق حول أفريقيا بعيدا عن الشرق الأوسط ، وبذلك أخذت التجارة الدولية اتجاهات جديدة ذهبت بالانتعاش الاقتصادي المعهود للمنطقة لحين ظهور النفط .

بقدر أهمية العوامل الاقتصادية في الشرق الأوسط بقدر ما اتجه الاقتصاد السياسي العالمي إلى التأثير على بلدان المنطقة. فقيمتها الاقتصادية هي التي استمرت في جذب التدخل الأجنبي سواء في صورة سياسية أو اقتصادية، هذه التدخلات الأجنبية في أحياناً كثيرة قوت نفوذ الدولة في الشرق الأوسط ، فالعالم الغربي وخلال العقود الخمسة الماضية شجع سياسات الوضع الراهن بدعمه لسلطات الدول المنتجة للنفط بواسطة مبيعات السلاح وتشجيع سياسة القهر لدى الأنظمة الاستبدادية. و لا تزال الدولة تتدخل في إدارة النشاط الاقتصادي في أغلب أرجاء الشرق الأوسط (تأثير المؤسسات الاقتصادية الحرة قليل نسبيا مقارنة بالعالم الغربي) ولكن حاليا استمرار تأثير العولمة على الشرق الأوسط ، بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية وتفاعلاتها المختلفة ، ربما يترك ردود أفعال متباينة على الشرق الأوسط .فالعولمة من الوارد أن تولد مؤسسات المجتمع المدني والديمقراطية بعد إضعاف سيطرة الدولة على الاقتصاد والمجتمع ككل[1].

ونتيجة لتصاعد عائدات النفط في النصف الأول من السبعينات في القرن الماضي، حين قفزت من خمس مليارات إلى مائة وثلاثة مليار، قامت الدول الغربية بسياسة جديدة لجذب الأموال

[1](2) Ali R. Abootalebi, **Middle East Economies A Survey Of Current Problems And Issues**, Middle East Review Of International Affairs, Vol 3, No. 3 September 1999, p 8.

الشرق أوسطية. حيث عرضت الدول الغربية على بلدان الشرق الأوسط استثمار أموالها في البنوك الغربية في صورة ودائع ومدخرات[1]

وبالإضافة إلى ذلك شجعت التحولات الاقتصادية الجديدة في الشرق الأوسط إلى قيام الدول الصناعية بفتح صناعاتها وأسواقها أمام ثروات الشرق الأوسط، هذه الأموال من الممكن أن تنفق على أنواع عديدة من السلع الاستهلاكية والكمالية ، في محاولة من الغرب لاستيعاب القوة الشرائية للمنطقة وتشجيع سكانها على نمط الحياة الاستهلاكية الغربية. ولكي يتخلص الغرب من آثار الركود الاقتصادي الذي وقعت فيه الدول الصناعية بسبب ارتفاع أسعار النفط، دفعت بلدان المنطقة إلى تبني مشروعات تنموية ضخمة. والهدف من وراء ذلك تحقيق مزيداً من الأرباح بتزويدها بما ، تحتاجه من معدات وأجهزة للقيام بالتنمية[2].

ثالثا : الثروات الطبيعية :ومن الثروات الطبيعية الهامة في الشرق الأوسط المياه ، فبالرغم من قلتها نسبياً ، إلا أنها تساهم بقدر مناسب من متطلبات الإنتاج الزراعي. تشترك كل من تركيا والعراق وسوريا في استغلال مياه نهري دجلة والفرات في الزراعة وإنتاج الكهرباء. أما نهر النيل فيشكل المصدر الرئيسي للمياه في كل من مصر والسودان وإثيوبيا، حيث تستغل مياهه في

الأغراض الصناعية وتوليد الكهرباء، كما يزرع القطن والأرز وقصب السكر والخضروات بمقادير وافرة .

تحتوي منطقة الشرق الأوسط على المقومات الأساسية للزراعة مثل الأرض الخصبة ومياه الري واليد العاملة. في الوطن العربي وحده هناك 200 مليون هكتار حول الأنهار الكبرى مثل النيل ودجلة والفرات والليطاني والعاصي و اليرموك والأردن وأنهار المغرب العربي (إلى جانب القوة العاملة المتوفرة في معظم دول الشرق الأوسط). وتعتبر الحبوب الغذائية من أهم المحاصيل الزراعية في الشرق الأوسط ويأتي القمح والشعير والذرة والأرز على رأس هذه المحاصيل. وعلى

[1] ممدوح محمود مصطفى ،**المرجع السابق** ، 58.

[2] **نفس المرجع** ، ص 59

الرغم من أنها لا تفي بحاجة الاستهلاك المحلي إلا أنها تساهم بقدر لا بأس به في توفير حاجة السكان. وتنتج المنطقة كميات وفيرة من الفواكه والكروم والحمضيات والتمور والزيتون الذي تنتجها معظم بلدان المنطقة بملايين الأطنان، وتنتج المنطقة أيضا كميات كبيرة من الغلات الزراعية الصناعية مثل الزيوت النباتية .فالزيتون يتم إنتاجه في بلدان المغرب العربي وبلاد الشام وإيران وتركيا وقصب السكر وبنجر ، السكر ينتج في صعيد مصر والسودان والصومال وجنوب العراق.

قد لا تكون الولايات المتحدة الأمريكية مسئولة بصورة كبيرة عن تخلف منطقة الشرق الأوسط. فهناك مؤثرات وسياسات أخرى هي الأقرب إلى إضعاف اقتصاد المنطقة. أهمها ارتفاع معدلات الولادة ، وانخفاض الإنتاجية، البنية الاقتصادية الهشة، وأنظمة التعليم غير الكافية هي التي حدت من النمو الاقتصادي وجعلت بلدان هذه المنطقة بعيدين عن المنافسة في الأسواق الدولية الكبرى، فهناك خبير من شبه الجزيرة العربية يصف عقد التسعينات بأنه عقد الخسارة في الشرق الأوسط فإنتاجية الفرد الواحد GDP لم تزيد عن معدل 01 بالمائة [1].

وهكذا يتضح إن هذه المنطقة تحتوي على ثروات اقتصادية متنوعة تتمثل في النفط و الماء و العديد من الثروات الأخرى. وهذه الميزة رفعت من قيمة المنطقة كمصدر للثراء فجعلها متميزة عن غيرها.

وتعتبر هذه المنطقة قلب العالم، لأنها حلقة وصل وجسر طبيعي يصل غرب العالم بشرقه وشماله بجنوبه، وتنتقل عبرها التجارة الدولية وتمر من خلالها حركة المال والثقافة والأفكار والجيوش. والتحكم في هذا الموقع يمنح السيطرة على أهم الممرات المائية الدولية، مثل قناة السويس وجبل طارق وباب المندب ومضيق هرمز والدردنيل. ولهذه السبب اتجهت إليها السياسة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، للتمركز فيها من اجل السيطرة وتامين المصالح.

[1] Alfred B. Pardos, **Middle East : Attitudes Towards The United States**, Foreign Affairs, www. Fpc.state. gov / documents / organizations / 7858 . pdf , 06/06/2020.

المبحث الثاني : مراحل تطور الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001

كانت إحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، متغيرا مؤثر على الاستراتيجية الامريكية العالمية بشكل عام الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط بشكل خاص ،بحيث أفرزت هذه الاحداث واقع القوة العسكرية كقوة تضبط الاوضاع و ايقاعها على النغمة الامريكية ، وبفعل ما يسمى "الحرب على الارهاب " صارت الولايات المتحدة الامريكية تسوق يوميا للجغرافية السياسية الجديدة التي تنوي فرضيا عمى العالم بالقوة العسكرية لتحقيق اهدافها و هيمنتها ،إذ جاء السعي الامريكي الحثيث لوضع استراتيجية تمكن الولايات المتحدة الامريكية من ترتيب الاوضاع الدولية لصالحها .

المطلب الاول : الإستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة

إن الواقع الذي مرت به الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما آلت إليه الأمور وانقسام العالم إلى جبهتين، رأسمالية غربية بقيادتها وأخرى شرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي(السابق ،) حتم عليها لعب الدور المناسب بالشكل الذي يبقيها في الهرمية الدولية إلى جانب القوى الكبرى، إن ذلك الواقع بكل تجلياته ألز مها على أن تتبع إستراتيجية خاصة بها تساير من خلالها في المفهوم أو المحتوى الاستراتيجي للولايات واقعها ومكانتها الدوليتين ، وقد رافق تلك الظروف تطورا الولايات المتحدة الأمريكية فأمتد من دلالاته العسكرية إلى دلالاته السياسية فأصبح يشمل أيضا الإيديولوجية والتي استطاعت التحكم بالواقع السياسي والاجتماعي ومثلت رافدا مهما الرأسمالية الأكثر أهمية و تأثيرا للفكر الاستراتيجي الأمريكي[1] ، وقد اخذ هذا المعتقد يعتمد استراتيجيات عدة في مراحل الحرب الباردة المختلفة ، فخلال الفترة الممتدة بين عام

[1] لهيب عبد الحق ، **بين انهيارين** ، **الإستراتيجية الأمريكية الجديدة** ،(الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، عمان الأردن ، 2002) ص 28.

1948 وحتى العام 1991 ، طغت عقيدة احتواء الاتحاد السوفييتي على إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في كافة المناطق التي تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية أنها مصدر تهديد لمصالحها وأهدافها ، وقد كان الردع الاستراتيجي النووي هو حجر الزاوية في نظرية الاحتواء حيث ارتكزت فلسفة الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية والسياسية و الإستراتيجية على هذه الحقيقة آنذاك، وذلك لاعتقاد الولايات المتحدة الأمريكية بأن الاتحاد السوفيتي سوف يعدل عن محاولات تغيير الأوضاع التي كانت سائدة وبذلك تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق أهدافها[1].

تبنت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان 1945 – 1953 (إستراتيجية الاحتواء للإيديولوجية المنافسة التي تحاول أن تفرض هيمنتها على العالم ،المتمثلة بالإيديولوجية (الشيوعية) من خلال تطويقها بالعديد من الأحلاف الدولية، وقد أسهم في تهيئة جذور هذه الإستراتيجية جورج كينان الدبلوماسي الأمريكي [2]، إذ شكلت إستراتيجية الاحتواء طوال فترة الحرب الباردة ركيزة أساسية في الإستراتيجية الأمريكية وتمحورت حولها كل جوانب التخطيط الأمني العسكري الأمريكي بأبعاده السياسية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية كافة[3] ، وبقدر تعلق الأمر بالإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، فمنذ أن ورثت الولايات المتحدة الأمريكية نفوذ الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تضع المنطقة في صلب المناطق الأكثر حيوية وأهمية لها ولمصالحها في العالم ، إذ مع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، أتيحت للولايات المتحدة الأمريكية فرصة تاريخية لدخول منطقة الشرق الأوسط، فبعد ثورة تموز 1952 في مصر وفشل العدوان الثلاثي أملت الولايات المتحدة

[1] مروان عوني كامل ، **الهيمنة الأمريكية في ضوء نظرية ماكندر** ،(سلسلة دراسات إستراتيجية ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ، العدد 91 بغداد 2007) ،ص 39.

[2] حسن البزاز ، **القوى العظمى** ،(دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988)، ص 34.

[3] نعوم تشو مسكي ، **ماذا يريد العم سام ؟**(ترجمة عادل المعلم ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، 1998) ،ص 12.

الأمريكية من خلاله في الإطاحة بنفوذ فرنسا وبريطانيا و الحل محلهما عبر إعلان "مبدأ إيزنهاور " الذي طرحه لأول مرة في بداية عام 1957 ، والفكرة المحورية في نظريته التي عرفت بنظرية "ملء الفراغ " هي الحيلولة دون خطر دخول الإتحاد السوفيتي لشغل الفراغ الذيّ خلفته فرنسا وبريطانيا مما يقتضي الاً تحركاً أميركياً سريعاً وفع ، و كان مبدأ إيزنهاور قد وسع من نطاق المجال الحيوي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية باتجاه الشرق الأوسط ، وأبرز تطبيقات المبدأ في الشرق الأوسط كان التدخل المباشر في لبنان وفي الأردن ، كما مهد الطريق للتدخل في جنوب شرقي آسيا، وخلق المشروع الأميركي لملء الفراغ حالة استقطاب حادة في المنطقة بين الاتجاهات والنظم الراديكالية بزعامة مصر، وبين الاتجاهات والنظم المحافظة المرتبطة باسرائيل عن طريق التحالفات المشتركة مع الولايات المتحدة الأميركي ة والمصالح المشتركة ، وأدى الصراع إلى حرب 1967 ، التي اضطر بعدها الاتجاه الراديكالي إلى التراجع عن مواقع تصادم عديدة كاليمن ، والتفرغ لقضية إزالة آثار العدوان [1].

مع بداية السبعينيات وخاصة من حرب 1973 ، كان البعض في أوساط البنتاغون، وأروقة البيت الأبيض والمستشارون والخبراء الأمريكيون، قد بدءوا جميعا في طرح ضرورة اعتماد القوة حقول النفط ، خاصة مع تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية، التي أرجعت مسبباتها إلى الاعتماد الكبير على نفط الشرق الأوسط (حوالي 40 %تصل إلى نحو 50 %) وبدأت الولايات المتحدة الأميركية تدرك بوضوح تعاظم الاعتماد على نفط الشرق الأوسط [2]، وقد زادت أهمية منطقة الشرق الأوسط ، من منظور الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في أعقاب أزمة الطاقة عام 1973 خدم ، حين است النفط العربي كسلاح سياسي، وهو ما أكد للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان أهمية منطقة الشرق الأوسط، وخطر تأثيرها على الطرق والممرات البحرية في البحر الأحمر،

[1] فرجينيا برودين، ومارك سلون ، **السر المعروف، مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسيا** ، ترجمة نصير عازوري،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر) ، 1974 ،ص 06.

[2] أحمد المصري، **شؤون فلسطينية**، العدد 112 (مارس) 1981م، ص 89.

الأمر الذي وضع المنطقة في دائرة التنافس بين القوى الدولية، ومع دخول منطقة البحر الأحمر في دائرة الصراع الدولي، استهدفت الإستراتيجية الأمريكية، في ذلك الوقت ، الحد من النفوذ السوفيتي في المنطقة، إذ وضع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر1977 – 1980 (أول مرة، إستراتيجية التدخل الأمريكي في المنطقة بالقوة المسلحة، في حالة تهديد المصالح الأمريكية، وعلى هذا، ظهر في الفكر العسكري الأمريكي ما يعرف بإنشاء "قوات الانتشار السريع ،" التي خصصت للعمل في الخليج والبحر الأحمر، والتي وضعت بإمرة القيادة المركزية الأمريكية [1].

وقد بدت الإستراتيجية الأميركية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق " رونالد ريغان" أكثر وضوحاً وصراحة بحيث انسجمت فيها الأقوال مع الأفعال، دون الحاجة للتغطية والتمويهات، ويمكن اختصار هذه الإستراتيجية في (اعتبار العالم ينقسم إلى لونين فقط الأبيض والأسود) اللون الأبيض يمثل الولايات أولاً المتحدة الأمريكية أما اللون الأسود فيقصد به الإتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي ، ثم كل من لا يخضع للقوة ولا ينصاع للمصالح الأميركية ومنطلقاتها، ويندرج تحت هذا التوصيف حركات التحرر والدول الساعية للاستقلال، أو التي تتناقض – ولو جزئيا – مع المخطط الأميركي للهيمنة على العالم، توفر ثلاث عناصر إستراتيجية مترابطة لحل التناقض[2]:

01/ **إستراتيجية التطويق والمجابهة:** تعتبر أن ميدان الحرب ضد الإتحاد السوفيتي لنيقتصر على منطقة انما سيتسع لكي يشمل العالم كله معينة ، ولا تقتصر أيضاً على المجابهة العسكرية بل تمتد إلى كل الجوانب، و ذلك يتطلب أن يقسم العالم إلى أصدقاء و الى اعداء ا دون تصنيف أحد في الوسط أو الحياد.

[1] سعد ناجي جواد، حارث محمد حسن ،**الشرق الأوسط في العلاقات الأمريكية الأوربية،** (مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط ، السنة السادسة،العدد18 ، 2002) ص 26.

[2] ويليام كوانت، **اسرائيل أميركا والعرب** : عشر سنوات حاسمة 1968 – 1976 ،(دار المعارف، القاهرة، 1980) ،ص291.

02/**إستراتيجية الترابط الإقليمي** : ترتبط هذه الإستراتيجية بالأولى وتعمل لخدمتها، فما دامت قضية حصار الإتحاد السوفيتي السابق ومواجهته هي القضية الأساسية، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى خلق سلسلة مترابطة من الأقاليم الإستراتيجية في العالم، بحيث يقتضي أمن كل منها تحقق الأمن الشامل للمنطقة الأخرى.

03/ **إستراتيجية التسليح القصوى** : التأكيد على التفوق على الإتحاد السوفيتي في أغلب المجالات، تشير الإستراتيجية الأميركية بأن الرد على هذا التفوق هو تطوير قوة عسكرية ضخمة بحيث تكون قادرة على ضمان وجود عنصر رادع قوي يتمتع بمصداقية كافية للحفاظ على السلام في أوروبا وهكذا شرعت الولايات المتحدة ببرامج تسليح عالية النفقات.

المطلب الثاني : الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة

بعد انهيار الإتحاد السوفييتي 1991 كان على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعيد صياغة إستراتيجيتها بما يتوافق مع الوضع الجديد[1]، و مع انتهاء الحرب الباردة وجدت الولايات المتحدة الأمريكية أنها القطب الأقوى إن لم يكن الوحيد بعد أن انتهاء الاتحاد السوفيتي (السابق) وانقسامه إلى عدة دول، وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة العالمية دون منازع ، فعملت في إطار إستراتيجية وضعت أمامها عدة أهداف وفي مقدمتها :

01/ منع أي قوة أخرى من منافستها حتى لو كانت من الدول الصديقة أو الحليفة.

02/ ضبط التوازنات العالمية للقوى الكبرى و اعطاء ادوار محددة لها، مثل (روسيا، الصين، اليابان، ألمانيا، وفرنسا) وقد تنضم دول أخرى مثل الهند وغيرها وبما لا يخل بالدور المهيمن للولايات المتحدة الأمريكية.

[1] كوثر عباس لربيعي، **استحقاقات المشروع الأمريكي في العراق**، بحث، مركز الدراسات الدولية (جامعة بغداد،2005)، ص 06.

لذلك كان على الولايات المتحدة الأمريكية الاستعداد للقيام بالدور القيادي والريادي للعالم ، وينبه"هنري كيسنجر" وزير الخارجية الأميركي (الأسبق)، إلى أنه "إذا لم تقم الولايات المتحدة الأمريكية بأعباء دور قيادي حقيقي فإن الأمم التي تحاذي الشمال الأطلسي ستتباعد تدريجياً، وبذلك تتعرض الولايات المتحدة الأمريكية لتهميش متعاظم ، وسيصبح وعي ضفتي الأطلسي للمنافسة بينهما أكبر من وعيهما لأهدافهما المشتركة " ومن اجل تحقيق الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط، فقد قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مقدمة لنظام دولي جديد يتميز بتفرد الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على العالم، وانتهاء فترة الثنائية القطبية التي ميزت فترة الحرب الباردة ، وقد كانت بدايات ذلك النظام واضحة المعالم في الشرق الأوسط، حيث رأت الولايات المتحدة الأمريكية " أن الإرهاب الدولي" العابر للقومية و انتشار أسلحة الدمار الشامل ، وحرية التجارة وانتشار التكنولوجيا المتطورة، هي الوسائل المناسبة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية و لنشر نفوذها في أهم منطقة إستراتيجية في العالم .

ان غياب العدو الصريح الذي أعقب انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 ،أصاب الولايات المتحدة الأمريكية بالإرباك في عملية صياغتها لإستراتيجيتها في تلك المرحلة، حتى بات البعض يتحدث عن غياب لتلك الإستراتيجية، إلا وجود إستراتيجية أمريكية لغرض حماية المصالح والمحافظة على البقاء والاستمرار تتعدى الصراع الإيديولوجي مع الاتحاد السوفيتي السابق ، ولعل الملاحظة التي أوردها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق " اتشيسون ،" تؤكد على عنصر استمرارية التفكير بالمصالح الحيوية الأمريكية إذ قال "حتى لو لم يكن هناك شيوعية فان ضرورات البقاء وحماية المصالح الحيوية الأمريكية تتعدى الصراع العسكري والإيديولوجي مع الاتحاد السوفيتي[1]"، و أن إحداث الشرق الأوسط التي ترافقت مع انهيار الاتحاد السوفيتي والمتمثلة بالغزو العراقي للكويت، وانتشار أسلحة الدمار الشامل والصراع العربي " – الإسرائيلي" ،كل تلك الأحداث، دعت

[1]عبد القادر محمد فهمي، **الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد الحرب الباردة، فرضيات أساسية لمظاهر التغيير**(مجلة العلوم السياسية ،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد، السنة العاشرة، العدد 21 ،2000) ، ص 92–93.

إلى رسم إستراتيجية أمريكية للتعامل معها ، بما يعزز الهيمنة الأمريكية على الهرمية الدولية ويحفظ المصالح الحيوية الأمريكية، ويعمل على تثبيت دعائم النظام الدولي الجديد وفق بنى إستراتيجية أمريكية خالصة، ويمكن القول أن الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة احتوت على أربعة أبعاد أساسية ، عدت بمثابة الركائز التي ترتكز عليها إستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط وتلك الأبعاد هي الآتي

01/البعد السياسي،

02/ البعد العسكري،

03/ البعد الاقتصادي،

04/البعد الثقافي و التكنولوجي.

مما سبق يتبين لنا أن الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، تحكمها جملة من المصالح التي حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على المحافظة عليها طوال عقود من الزمن، وأنها قد مرت بمراحل لتحقيق تلك المصالح، وفي نهاية هذا الفصل يمكن استنتاج الآتي[1]:

01/ ان الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط اختلفت من حيث التعامل مع القضايا السياسية المختلفة لدول الشرق الأوسط انسجاما مع مصالحها العليا وبما لا يتقاطع مع ما تصبو إليه من أهداف باتجاه استكمال هيمنتها على كامل الشرق الأوسط و بمختلف الوسائل.

02/ إن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية كانت في مقدمة الأسباب التي زادت من أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية ، بالإضافة إلى ما يعنيه التحكم بالشرق الأوسط وسياسيا وعسكريا.

03/ أن منطقة الشرق الأوسط تعد من المحاور الهامة التي تقوم عليها إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية في العالم، بهدف إتمام الهيمنة على العالم.

[1] مؤيد حمزة عباس ، **الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد احداث سبتمبر 2001**، جزء من متطلبات نيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية و الاستراتيجية (كلية العلوم السياسية العراق ، 2012) ص 58-53.

04/ أن الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط لم تخرج عن كونها جزء من الإستراتيجية الأمريكية الشاملة، والتي تشير إلى ضرورة القضاء على المنافسين وعدم فسح المجال أمامهم للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط ذات الموارد الوفيرة ، والموقع الاستراتيجي المهم.

الفصل الثاني :

التحولات في الإستراتيجية الأمريكية و انعكاساتها على المنطقة بعد 11 سبتمبر 2001

الفصل الثاني : التحولات في الاستراتيجية الامريكية و انعكاساتها على المنطقة بعد 11 سبتمبر 2001

المبحث الاول : مرتكزات و مبادئ الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر 2001

ان الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ارتكزت على عدة مفاهيم و هي مفاهيم نابعة من المخاطر التي يمكن إن تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط و هذه المخاطر تتمثل في :

المطلب الاول : مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001

01/ التهديدات الدولية المتمثلة بما يسمى بالإرهاب

هذه الرؤية قد عبر عنيا بشكل واضح المفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما ففي 2001 م ، ففي صحيفة نيويورك بتاريخ 2001/12/25 قال فوكاياما في مقال خطير " الصراع الحالي ليس معركة ضد الارهاب ولا ضد الإسلام بوصفه ديناً وحضارة ولكنه صراع ضد الفاشية الإسلامية أي العقيدة الاصولية الغير متسامحة والتي تقف ضد الحداثة [1] هذه الرؤية للتهديدات المتمثلة بالارهاب ليست حالة فردية و قيمة العدد كما يزعم دانيال بابيس فعددهم يتراوح بين 15 بالمائة الى 20 بالمائة من العالم الاسلامي ، كذلك ما اعلنه جورج تنت وكالى الس ايه ايه السابق بان منظمة القتعدة العالمية تهدد الوجود الامريكي اينما كان و جاء اعلانه في التقويم السنوي للوكالة المخابرات الامريكية عام 2001 .

[1] كمال حبيب ، **تحولات الحركة الاسلامية و الاستراتيجية الامريكية** (مصر ، دار المحروسة ، الطبعة الاولى ، 2006) ص 20.

02/ الدول المارقة و الدكتاتوريات التي تقع في حوزتها اسلحة الدمار الشامل

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية وبعد أحداث 11 سبتمبر على تصوير بعض الدول في العالميتين العربي والإسلامي عمى انها دول تمثل خطر على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والعالم بآسره.

03/ الخلل في البنيان الاجتماعي والسياسي في بعض البلدان الصديقة للولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في دول الخليج العربي

واستناداً إلى ذلك انطلقت الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل إلى وضع سمم من الأولويات الاستراتيجية في الشرق الأوسط يتضمن عدة اهداف ينبغي تحقيقيا و هي كالاتي :

* **ضرب الحركات الارهابية (حسب المفهوم الأمريكي)** : و غالباً هي حركات إسلامية و بالذات الحركات الجيادية ،ويعد تنظيم القاعدة اخطر هذه الحركات وذلك باستخدام القوة العسكرية و الاستخبارتية و المعلوماتية ، وأيضا باعتماد أساليب أخرى ومنيا تمويل أئمة و علماء المسلمين يعارضون الاصولية الإسلامية الارهاب ويؤيدون الحرية الدينية ،حيث صرحت " لبولا دوبرياتسكي " و كلية وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون العالمية بالقول " يتحدث الكثير من المسلمين عن الارهاب وهم يعارضونه ،لكن ذلك غير كافي عمينا إن نواصل القيام بالمزيد لحث المسممين في الخارج عمى التحدث عمنا عن قيم دينهم التي تعمى من شأن الحياة إننا نريد ضم مزيد من علماء المسلمين البرامج التبادل الثقافي والأكاديمي التي تمولها أمريكا [1]

* **تغيير الأنظمة الدكتاتورية** : و التي تعد داعمة للارهاب بشكل مباشر أو غير مباشر ودرجت الولايات المتحدة الأمريكية أثنيين من دول الشرق الأوسط في عداد ألأنظمة الدكتاتورية و هما العراق و ايران و عدتهما من دول" محور الشر" بالإضافة لكوريا الشمالية ،وقد نفذت الولايات المتحدة عممية التغيير من خلال حرب الخميج الثالثة في أذار 2003 ،والتي انتهت باحتلال العراق في اوت 2003 و اسقاط النظام السياسي فيه [2].

[1] كمال حبيب ، **نفس المرجع** ، ص 214.

[2] محمد مورو ، **الحرب الصليبية من البابا اربان الى البابا بوش** ،(القاهرة ، 2005) ص 201.

* **تشجيع ما يسمى " بنشر الحرية و الديمقراطية لدى الدول الصديقة- لمولايات المتحدة الأمريكية** عن طريق دعم حركة أصلاح سياسي اقتصادي ، اجتماعي واقعي تقوم بها الأنظمة الحاكمة في هذه الدول من قبيل السعودية، البحرين، قطر، الأردن،مصر وغيرها ،حيث كانت الولايات المتحدة تروج لهذه المفاهيم بقوة .

المطلب الثاني : المبادئ الأساسية للإستراتيجية في المنطقة بعد 11 سبتمبر 2001

وازدادت الاستراتيجية الأمريكية نحو الشرق الأوسط وضوحاً عندما أعمن بوش الابن مبدأه الخاص للسياسة الخارجية في خطابه الموجه للاتحاد في كانون الثاني عام 2002 عندما طرح ثلاث قواعد أساسية (مبدأ بوش) :

01/ الحفاظ عمى قيادة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم ، فقد أعمن بوش استراتيجيته حين أكد بالقول" ستكون قواتنا عمى درجة من القوة بحيث تثني عزيمة إي خصم من مواصلة أي تطوير عسكري أملاً في التفوق على قوة الولايات المتحدة الأمريكية أو مساواتها"[1] ، وهذا يعني على أمريكا الاستمرار في المحافظة عمى الدور الإمبراطوري لها ،لمصالحها، من " إستراتيجية الردع" بأركانها الثلاثة (وجود القوة الرادعة الاستعداد لاستخدامها إقناع الخصم بالأمرين السابقين) ، إلى استراتيجية القسر أي الكسر المطلق لارادة الخصم باستخدام القوة المطلقة.

02/ إن الولايات المتحدة الأمريكية ستقوم بضربة وقائية ضد أي تهديدات محتملة لمصالحها ، مثلما أكد بوش الابن ذلك بقوله :" علينا أن ننقل المعركة إلى العدو، أن نزعزع خطته ،علينا أن نواجه أسوأ التهديدات قبل أن تظهر[2].

03/ الإعلان عن السعي المتميز لتشجيع لمبادئ الديمقراطية الليبرالية ، أعقب ذلك إعلان بوش الابن في أيمول 2002 عن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الهادفة إلى أحكام هيمنة أمريكية على العالم والتي جاءت مرتكزة على عدة أسس :

---

[1] عادل سمارة ، **امريكا التوحش و اقتلاع الجذور** ، **العصور الجديدة** ، 2006 ، ص 50

[2] حسام سويلم ، **الوقائية في الاستراتيجية الامنية الامريكية الجديدة** ، (مجلة السياسة الدولية ، العدد 150 ، مركز الدراسات السياسية ة الاستراتيجية بالاهرام ، 2002)، ص 291-292.

* الرؤية الكونية الأمريكية والتي من خلالها دخلت مرحلة ما يسمى ب (الحرب على الارهاب)

* الحرب الوقائية على العراق.

* الحرب المفتوحة على أسلحة الدمار الشامل بوصفها تمثل تهديداً لأمن الولايات المتحدة الأمريكية والعالم في المستقبل.

وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتطبيق خططها عمى أرض الواقع بشنها الحرب العدوانية على العراق وتمكنت من احتلاله يوم 09 افريل 2003 و شكلت هذ الحرب محطة فائقة الأهمية في مسيرة تنفيذ(استراتيجية الأمن القومي الأمريكي) ، كون الحرب الأمريكية لاحتلال العراق تنفذ عدداً من عناصر الإستراتيجية الأهم و هي:

01/ الحرب الوقائية وليس فقط الحرب الاستباقية ، من خلال الحرب التي شنتها على العراق والتي أردت منها الولايات المتحدة الأمريكية أعادة تشكيل الشرق الأوسط وفق منظور الاستراتيجية الأمريكية.

02/ جود القوات الأمريكية في بقعة إستراتيجية مميزة كانت دائماً كبيرة الاهمية في الصراعات الجغرافية السياسية ، ليس للاستفادة الاستراتيجية الاقتصادية فحسب وانما أيضاً كي يكون وجود القوات الأمريكية رمزا للالتزام و العظمة ،و جعلها قوة امبريالية توسعية يهمها السيطرة على طرق الموصلات بما فيها الممرات و المضائق التي تربط مصالحها الحيوية.

03/ إثبات حق الولايات المتحدة الأمريكية بالتصرف الانفرادي أو الأحادي الجانب ويعني هذا أنها لم تعد بحاجة للتنسيق مع دول العالم في رسم سياستها.

يتضح مما سبق إن الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط قد أصابها التغيير الكبير بعد إحداث 11 سبتمبر من حيث تغيير الوسائل و إضافة أهداف أخرى وما شهدته هذه المرحلة من اعتماد الحرب الوقائية و الإفراط في استخدام القوة العسكرية المطلقة المباشرة في تحقيق الأهداف الأمريكية و استمرار الدور الإمبراطوري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط

والتي تعتبر من أهم مناطق العالم استراتيجيا و هي من خلال استخدام هذه القوة المطلقة تعمل إلى فتح المنافع الاقتصادية بما في ذلك فتح الأسواق بالقوة والتبشير بالمفاهيم الأمريكية.

المبحث الثاني : أسس و أهداف الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة بعد سبتمبر 2001

المطلب الأول : أسس الإستراتيجية

ترتكز الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط عمى مجموعة من الأسس و الاهداف التي امتازت بثباتها في مختلف مراحل التحول الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية التي لا تتوانى عن استخدام القوة العسكرية من أجل الحفاظ عليها أو في حالات تعرضها لتهديد من قبل أي قوة كانت ،ولعل هذه الأسس تتمثل بما يلي :

01/ الحفاظ على امن اسرائيل : في دراسة بعنوان " اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية " قام بها كل من جون ميرشايمر وستيفن والتي جاء في مستهلها .

"على مدى عدة عقود مضت ، خاصة منذ حرب الأيام الستة في2017، تأسست سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في جوهرها على العلاقة مع إسرائيل. وقد أدى كل من الدعم غير المشروط لإسرائيل والسعي لنشر الديمقراطية على امتداد المنطقة ، إلى التهاب الرأي العام في العالم العربي والإسلامي، وعرض للخطر ليس فقط أمن الولايات المتحدة ولكن أمن العديد من دول العالم .

على العكس تماما فإن إقحام السياسة الأمريكية في شؤون المنطقة ينبع كليا من سياسات داخلية لا ترتبط بالمصالح ولا بالقيم الأخلاقية إنما تتبع وبوجه خاص من نشاط اللوبي الإسرائيلي[1].

التوافق الإستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل هو أمر يتجلى في عدة نقاط من بينها :

1 مدحت طه،**حرب الأفكار واللوبي الإسرائيلي في أمريكا** ، (نفرو للنشر والتوزيع،ط1،جمهورية مصر العربية،2007،ص15

– أنه تحت غطاء تأمين الكيان الإسرائيلي فإن الولايات المتحدة قد أبرمت مع إسرائيل عدداً من مذكرات التفاهم الإستراتيجي نذكر منها:

– مذكرة التفاهم الأمريكية الإسرائيلية عام 1081 (شارون /واينبرجر) والتي وضعت بعد معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

– مذكرة التفاهم الأمريكية الإسرائيلية والتي وضعت بعد توقيع اتفاق واي بالنتيشن .

تعد المذكرة الأخيرة بداية لوضع تصور شامل لأمن المنطقة أي أنه يمكن اعتبارها أساساً لتحقيق هدف إسرائيل النهائي في أن تتحول إلى قوة عظمى .

– كما دخلت العلاقات الإستراتيجية الأمريكية مرحلة الأمن المتبادل حيث استخدم مصطلح "المظلة" للدفاع عن إسرائيل بمنع كل من العراق وإيران من استخدام قدراتها الصاروخية ضد إسرائيل.

– زيادة القدرات الإسرائيلية في مجال الدفاع والردع بحيث تتمكن إسرائيل من أن توجه الضربة القاضية إذا ما هوجمت بأسلحة دمار شامل أو صواريخ.

– وصول التوافق الإستراتيجي إلى ما يقرب من الميثاق الدفاعي وهو ما تمّ من قبل مع دول الناتو واليابان وكوريا الجنوبية (خلت وثيقة البنتاجون التي تعهّد فيها الجانب الأمريكي بحماية دول الخليج من ذكر إسرائيل لتحصل على مستوى أعلى من التوافق الإستراتيجي).

يوضع هدف الحفاظ عمى أمن اسرائيل على راس قائمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية إذ يعد الحفاظ على اسرائيل آمنة وقوية هدفاً استراتيجيا لكونه غير مرتبط بمصلحة قومية قائمة بحد ذاتها وتكون الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد تام لاستخدام القوة العسكرية لحماية إسرائيل ، وذات رغبة صميمة للتضحية بجزء من مصالحها في سبيل المحافظة عليها وذلك للترابط العضوي الوثيق بين الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل وتلاحم مصالحهما .

وحظيت مسألة أمن اسرائيل وحمايتها بأهمية كبيرة في الاستراتيجية الأمريكية طيلة مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، وتعززت هذه الأهمية في الحسابات الأمريكية نتيجة لتطور الساحة الإقليمية في الشرق الأوسط حيث جاءت إحداث 11 سبتمبر لتضفي أهمية على مكانة إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية ولم تغفل الولايات المتحدة الأمريكية وهي ترسم أعادة تشكيل خارطة الشرق الأوسط ولو لحظة واحدة عن احد أهدافها الأساسية وهو حماية اسرائيل والحفاظ على أمنيا و جعلها الجهة الوحيدة التي ليا مفردات القوة العسكرية [1].

كذلك تقدم أمريكا لإسرائيل دعما دبلوماسيا متواصلا، واستخدمت منذ عام 1982 حق الفيتو 32 مرة لمنع إصدار قرارات من مجلس الأمن تنتقد سياسات إسرائيل، وهو أكثر من عدد مرات استخدام حق الفيتو لباقي أعضاء مجلس الأمن مجتمعين.

02/الهيمنة على منطقة نفط

يشكل النفط و الهيمنة عل منابعه والسيطرة عليه محورا مؤثرا في تحديد السلوك السياسي و الاستراتيجي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط ، بحيث عنيت الاستراتيجية الأمريكية بالجانب الاقتصادي للمنطقة و بشكل خاص النفط لما له من أهمية قصوى ودور كبير يؤديه في الصراع الكوني .

ويحتل نفط الشرق الأوسط أهمية كبيرة في الاستراتيجية الأمريكية إلى الحد الذي يجعل الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لاستخدام قوتها العسكرية للحفاظ على مصالحها النفطية في المنطقة والتي تعتمد عليها في تلبية حاجاتها المستمرة من النفط بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في نفط الشرق الأوسط مصدراً مالياً وفيرا ، برغم أنها لم تنتجه ،وصار يتوفر ليا سوقا استهلاكيا في الدول النفطية لمختلف أنواع منتجاتها حتى وصل الطمع الأمريكي في دائرة الإنتاج النفطي إلى المطالبة بالمشاركة في تسميتها الاستثمارات النفطية لدول المنطقة [2] ، مما يعود للولايات المتحدة الأمريكية بمبالغ طائلة لا غنى لها عنها.

[1] باسل حسين ، **ماذا تريد امريكا من العراق نظرة في ملامح الاستراتيجية الامريكية الجديدة ازاء المشرق العربي**

[2] سعيد الشهابي ، **النفط العنوان الخفي (الظاهرة السياسية الامريكية)**

03/ مكافحة القوى الإقليمية المناوئة للمصالح الأمريكية :

يندرج تحت لواء أهداف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط هدفاً ذا أهمية كبيرة يتمثل بمكافحة واعاقة القوى الإقليمية التي ترى فيها الولايات المتحدة الأمريكية قوى مناوئة ومهددة لمصالحها في المنطقة ولعل أهم القوى الإقليمية التي رات الولايات المتحدة الأمريكية فيها تهديداً لمصالحها في المنطقة في مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر هي العراق و ايران [1].

و قد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق جانب من اهدافها في هذا المجال عندما تم الاحتلال الأمريكي للعراق في نيسان 2003 م، وما يعنيه من هدف أمريكي بأن يكون العراق محورا للاستراتيجية الأمريكية الموجه للعالم العربي .

أما بالنسبة لايران التي تحولت طرفاً مناهضاً للمصالح الأمريكية بعد التغيير السياسي في إيران عام 1979 ،أصبحت في مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر في جانب الموجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية وصارت أهداف الاستراتيجية

الأمريكية لا تخلو من هدف إسقاط النظام الايراني ، و تم ادراج ايران ضمن ما أسمته الإدارة الأمريكية" بمحور الشر "الذي تضمنه بالإضافة إلى ايران كلاً من العراق وكوريا الشمالية ، وبذلك غدت ايران من القوى الراديكالية ذات المواقف المهددة للأمن والسلام العالمي بقدر تهديده ا لمصالح الاستراتيجية الأمريكية.

وبعد تغيير الساحة الاقليمية لمشرق الأوسط تبدو ايران أكثر عرضة لضربة عسكرية أمريكية تساعد عليها استقرار الأوضاع في العراق .

[1] عبد الرحمن محمد موسى ، **الحملة الامريكية محاربة الارهاب ام توطيد الهيمنة** ،(صحيفة الهاتف العربي ، العدد 34 ، 2003) .

04/ محاربة الحركات الإسلامية.

لم يكن العداء للإسلام في الاستراتيجية الأمريكية وليد مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر بل أن هذا العداء كان راسخا منذ عقود الحرب الباردة ولكن كان يحتل المرتبة الثانية بعد العداء للشيوعية إلا أن انتهاء الحرب الباردة وانتكاسة الشيوعية و انهيارها جعل الإسلام العدو رقم واحد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

و في هذا الصدد يشير السياسي الروسي غينادي زوغانوف في كتابه (العولمة والعلاقات الدولية)إلى" أن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العالم الإسلامي هي خطوة تنبثق منطقياً من القرارات التي أتخذها حلف الناتو في دورته التي عقدها في واشنطن عام 1999م، إذ بدأ في إعقاب ذلك تحطيم النظام الذي قام في أعقاب(مؤتمر يالطا) والإخلال بكامل توازن القوى [1].

بيد أن أحداث 11 سبتمبر شجعت الولايات المتحدة الأمريكية بأن تقود حملة كبيرة ضد المسممين وهي الأكثر شدة و تاثيراً في الحركات الإسلامية وتم الربط بين هذه الحركات وأحداث 11 سبتمبر، وبالتالي سارعت تلك الأمور بدعوة الرئيس بوش الابن من أجل خوض حرب صليبية ضد المسممين وما أسماهم بالإرهابيين وكانت هذه الدعوة تعبيرا صريحاً عن مشاعر الحقد و الكراهية ضد الإسلام وقد تم وضع الحركات الإسلامية على قائمة الجماعات الإرهابية وما تلى ذلك من إعلان الحرب على بعضها والتضييق على أخرى ومصادرة اموالها.

05/ نشر الأفكار والثقافة والقيم الأمريكية

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهداف ايديولوجية و قيمة وثقافية في منطقة الشرق الأوسط رغبة منيا بتحقيق نوع من أنواع الهيمنة الثقافية والفكرية على شعوب المنطقة ولعل أهم ما ينضوي تحت لواء ه ذه الأهداف بحسب الادعاء الأمريكي هو دعم ونشر القيم الليبرالية وحقوق الإنسان التي تعد ورقة ضغط أمريكية تجاه الدول التي تعارض السياسة الأمريكية وبالمقابل دعم النظم التي تأخذ بمفاهيم التحول الديمقراطي وفقاً لل تصور الأمريكي

[1] غينادي زوغانوف ، **العولمة و العلاقات الدولية** ، ترجمة عدنان جاموس ،(دمشق ،مكتبة ميلسون ، 2002) ، ص 26.

ولا سيما في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة للمصالح الأمريكية كمنطقة الشرق الأوسط كما إن الولايات المتحدة الأمريكية في سعيها لنشر وتحقيق المبادئ الديمقراطية تعمل على تشكيل نخب موالية لها ،ثم أنها تستفيد من إمكانات العولمة الأمريكية في تسويق نمط الحياة الأمريكية وطرح قضايا معين [1].

و يذهب عدد من الباحثين إلى إن أهداف الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط لا تقتصر على هذه الأهداف إنما يضاف إليها أهداف أخرى لعل أهمها :

2- تفتيت دول المنطقة العربية دون توحيدها.

3-حماية ودعم الأنظمة الحليفة والصديقة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة.

4-ربط دول المنطقة بشبكة من المعاهدات والاتفاقيات الأمنية و إقامة قواعد عسكرية .

5-عدم السماح لأي دولة غير حليفة في المنطقة بامتلاك أسمحة الدمار الشامل أو الأسلحة النووية والتي من شأنها أن تهدد المصالح الأمريكية .

وتعد أغلب الأهداف السابقة الذكر ثوابت في الإستراتيجية الأمريكية ، وتكون الولايات المتحدة الأمريكية عمى استعداد لاستخدام القوة العسكرية بطريقة مباشرة فيما لو تعرض بعض هذه الأهداف للتهديد المباشر أو حتى الغير مباشر في بعض الأحيان.

6- تجديد الخطاب الديني ومناهج التعميم ،ضمن الأهداف الأخرى للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والتي نشطت بشدة بعد أحداث 11 من سبتمبر هي تجديد الخطاب الديني وتغير منهاج التعليم في الدول العربية والإسلامية ،حيث تجدر الإشارة إلى أن مبادرة وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كولن باول المسماة(مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية والشرق 2002 م) .

[1] جريدة البيان الاماراتية ، الرئيس الامريكي الجديد بين احلامه و مرتكزات الاستراتيجية ، 2001/11/26.

المطلب الثاني : اهداف الإستراتيجية

يمكن تصنيف أهداف الو م أ في منطقة الشرق الأوسط إلى :

أولا: أهداف إستراتيجية : ويتمثل هذا النوع من الأهداف إلى الأهمية العسكرية بالمنطقة وذلك لقربها من الإتحاد السوفياتي(سابقا) وتحكمها بالمنطقة المحيطة بالإقليم حيث يمكن من خلال السيطرة على مخارج النفوذ السوفياتي إلى مناطق العالم المختلفة .

و لقد عدت الإستراتيجية الأمريكية أن الوطن العربي بمزاياه الإستراتيجية وأبعاده البرية ،البحرية والجوية هو القاعدة الأكثر ضرورة في العالم للإستراتيجية الأمريكية في صراعها مع الإتحاد السوفياتي بل ويعتبر منطقة وثوب ضرورية على وسط آسيا في الصين وهنا تستطيع الإستراتيجية الأمريكية بقدراتها النووية أن تحل موقعا إستراتيجيا متفوقا في معادلة التوازن النووي الدولي يؤمن لها السيطرة على الإتحاد السوفياتي[1] .

ومن الوطن العربي يمكن للإستراتيجية الأمريكية أن تؤمن طريق النقل من المتوسط والأطلسي إلى المحيط الهندي ،ولقد إستهدفت السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط الإبقاء على الميزان الإستراتيجي بين القطبين في وضع يميل لصالحها قدر الإمكان ومن أجل هذا عملت الو م أ على تحقيق الآتي :

أ- ضمان إستمرارية إنتفاع الو م أ بالقواعد والتسهيلات العسكرية التي حصلت عليها في دول المنطقة مثل تركيا ، السعودية ، البحرين ، الإمارات العربية المتحدة والصومال .

ب- محاولة إقامة خطوط دفاعية أمريكية متقدمة في المناطق المتاخمة للإتحاد السوفياتي .

ج- دعم دور الأسطول الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط بإعتباره عنصرا رئيسا من عناصر الدفاع على الجناح الجنوبي لخلف شمال الأطلسي .

[1] جمال مصطفى عبد الله السلطان ،**الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط1989-2000** ، ط1 ،عمان دار الوائي 2002 ص 43 .

د- دعم التفوق الإستراتيجي لإسرائيل بإعتبارها أداة الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة

هـ- تدعيم التعاون العسكري مع دول المنطقة من خلال معاهدات الدفاع المشترك والترتيبات الدفاعية الإقليمية ،ومن خلال التعاون في مجال السلاح والإمداد بالخبراء العسكريين وإجراء المناورات العسكرية المشتركة مع قوات دول المنطقة .

و- دعم قدرات القوات الأمريكية على التدخل السريع في المنطقة أثناء الأزمات الدولية إذا إقتضى الأمر تدخلا أمريكيا مباشرا كتهديد منابع النفط ، ومحاصرة النفوذ السوفياتي والحيلولة دون إنتشاره والعمل على تقليصه من خلال :

- تصعيد درجة المخاطرة التى يواجهها السوفيات في حالة قيامهم بأي محاولة ذات أثر جوهري للتغيير في الوضع الراهن في المنطقة .

- إحكام السيطرة على المنافذ التي يمكن من خلالها للقوات السوفياتية أن تنتشر في المنطقة ولا سيما فى أوقات الأزمات الدولية وذلك عن طريق التحكم بالممرات المائية والمضائق ذات الأهمية الإستراتيجية في المنطقة كالمضائق التركية وقناة السويس وباب المندب .[1]

- السيطرة على الصراعات الإقليمية والتحكم في تطويرها ومحاولة الإستفادة منها في تحقيق عدة أهداف نذكر منها :

أ- محاربة القوى الإقليمية التي تعرض المصالح الغربية لتهديد حقيقي كما فصلت مع مصر عام 1976 ومع العراق عام 1991 .

ب- توريط الإتحاد السوفياتي وحلفائهم في صراعات محلية لإستنزاف قدراتهم الإقتصادية والعسكرية وفقدان الثقة بينهم .

1 **المرجع نفسه** ،ص 46 .

ج- الإستفادة من تلك الصراعات الإقليمية في زيادة مبيعات السلاح الأمريكي إلى دول المنطقة فضلا عن إعتبار تلك الصراعات بمثابة حقل تجارب لقياس كفاءة الأنواع الجديدة من السلاح ومدى فعليتها كما فعلت في منطقة الخليج منذ عام 1991 .

ثانيا : الأهداف الإقتصادية :

وتكمن هذه الأهداف في العديد من العناصر لعل من أهمها عنصرين أساسيين هما :

1)النفط :يعد النفط عاملا من العوامل البنيوية لصلته بالاقتصاد الأمريكي من جانب و الإقتصاد الرأسمالي والغربي بشكل عام ،ومن خلال النظر إلى هذه العلاقة البنيوية تبدو بوضوح قضية الأمن الأمريكي والأمن الغربي .

ولقد أوضحت أزمة الطاقة خلال حرب 1973 هشاشة الأمن الغربي عموما والأمريكي خصوصا إتجاه مسالة النفط ،وتعد الرؤية الإستراتيجية للو م أ مسألة ضمان تدفق النفط الغربي إليها وإلى حلفائها في أوروبا وآسيا ، ولعل أكثر هذه العقبات احتمالا تعطيل حركة الملاحة في المضائق التي تتحكم في نقل النفط كمضيق هرمز علي سبيل المثال .

كما تعد منطقة الخليج العربي من أهم مناطق النفط في العالم ،ففي عام 1989 كانت مصدر42% من الصادرات النفطية و فيها 3/2خزان نفطي في العالم وهو ما يقارب (90) مليار طن قابل للإستغلال بكلف قليل ،وخلال عام 1990 زاد إعتماد الو م أ على إسترداد النفط ، لذلك إهتمت أمريكا والغرب بالسيطرة على النفط في الخليج العربي وعدته أحد المقومات الحيوية لأمنها القومي .

وعليه فإن النفط بالنسبة للو م أ هو سلعة سياسية في المقام الأول قبل أن يكون سلعة إقتصادية ،وهو بهذا أهم وسيلة للهيمنة على العالم .

2)الأرصدة النقدية :حصلت الدول العربية النفطية على نحو 500 مليار دولار من العوائد النفطية حتى الثمانينات وقد حاولت الو م أ إسترداد الجزء الأكبر من هذه الأرصدة في إطار ما يعرف بعملية إعادة والمقصود منها إستعادة الأرصدة النقدية الهائلة التي تجمعت لدى الدول العربية النفطية وذلك من خلال :

أ- محاولت جذب الأرصدة النقدية الشرق أوسطية كودائع ومدخرات لدى البنوك الغربية.

ب- تشجيع رؤوس الأموال الشرق أوسطية على الإستثمار في الدول الصناعية المتقدمة.

ج- فتح أسواق جديدة في دول الشرق الأوسط لإمتصاص فائض القوة الشرائية فيها مع تشجيع سكان تلك الدول على أنماط الإستهلاك الغربية بهدف ترويج السلع الإستهلاكية والكمالية ومن ثم ربط هؤلاء السكان بأنماط الحياة الغربية .

د- إقناع الدول الشرق أوسطية ذات الفوائض النفطية الهائلة بالتوسع في مشاريع التنمية بما يزد عن كثيرا على إحتياجاتها الفعلية بهدف تشجيع زيادة الطلبعلى السلع الإنتاجية.

هـ- خلق نوع من التوتر السياسي وعدم الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط وإذكاء الصراعات الإقليمية بهدف فتح أسواق لتصريف الأسلحة التي تنتجها الدول المتقدمة ومن ثم إستنزاف الأرصدة النقدية النفطية من خلال تشجيع التوسع في الإنفاق العسكري .

بالإضافة لما تقدم ، فقد شجع تراكم الأرصدة النقدية الهائلة لدى دول الشرق الأوسط النفطية على دخول تلك الدول إلى ميدان العلاقات الإقتصادية الدولية وقد أدى ذلك إلى تزايد الدور الذي تلعبه الدول الشرق أوسطية في العلاقات الدولية من خلال الأداة الإقتصادية .

وفي الواقع لا تقتصر أهداف الو م أ في منطقة الشرق الأوسط على هذه الأهداف فحسب بل هناك أهداف أخرى منها : ربط إقتصاديات دول الشرق الأوسط بالنظام الرأسمالي العالمي ، حيث تستهدف المساعدات الإقتصادية الأمريكية لدول المنطقة التأثير في الهياكل الإنتاجية

لتلك الدول بهدف دعم القطاع المحلي ، كما يلاحظ أن المعونات الاقتصادية الأمريكية غالبا ما يتم توجيهها نحو مشروعات البنية الأساسية التي تخدم الاستثمار الخاص في حين لا تأتي بعائد مباشر للحكومات ومن بينه دول الشرق الأوسط ويبرز هنا دور الو م أ في اتخاذ أداة العون الاقتصادي لممارسة أنواع من الضغط الاقتصادي واتضح ذلك جليا في الوصول إلى إتفاقية كامب ديفيد عام 1978 والمعاهدة المصرية الإسرائيلية عام 1979 وإنهاء حالة الحرب [1].

1 **المرجع نفسه** ، ص 54 .

الفصل الثالث:

مستقبل الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر 2001

الفصل الثالث : مستقبل الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر 2001

إن الولايات المتحدة لا يمكن أن تنسحب من الشرق الأوسط، لأهميته الاستراتيجية الكبيرة، وموقعه الحيوي، وثرواته النفطية وأسواقه الواعدة، وممراته المائية المهمة في طرق التجارة العالمية، ورغم طرح البعض تسمية (الانسحاب الإيجابي في خدمة الاقتصاد) كسمة بارزة لإستراتيجية الولايات المتحدة في زمن ترامب إلا أن هذا الانسحاب ليس كليا وإنما هو تكتيك يعتمد على تطورات الأحداث وعدم وجود تهديد حقيقي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.

المبحث الاول : مدى تأثير المتغيرات الدولية على الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط

المطلب الاول : التحديات الاستراتيجية

لم تكن هجمات 11 سبتمبر 2001 ،مجرد عملية إرهابية عادية، بل إنها شكلت قفزة نوعية بالغة الأهمية في أشكال وآليات الصراع الدولي وتسببت في إعادة تشكيل السياسات الخارجية للدول الكبرى بما يتضمن ذلك من إعادة تعريف أدوار هاته السياسات ولا سيما منها العسكرية، ومن ذلك وضعت الولايات المتحدة هدفا معينا وهو مكافحة الإرهاب ومعاقبة الدول التي ترعاه باعتباره الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية، وهذه المرة الأولى، مند انتهاء الحرب الباردة التي تضع الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها هدفا محددا يكون محور التركيز لسياستها الخارجية.

لقد أمد الهجوم إدارة بوش الابن بذريعة لإعلان حرب مطولة ترمي إلى سحق أي معارضة أو حتى مقاومة ممكنة لنظام معولم تحت سيطرة أمريكية ليس موضع تساؤل، حيث اكتشف الرئيس بوش الابن "قاعدة الإرهاب" وجعله مرتكزا لسياسته الخارجية، في وقت تواجه فيه نخب

السياسة الخارجية الأمريكية تحديا منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، بأن تتبنى رؤية جديدة لنظام عالمي وأن تحدد الدور الأمريكي في ذلك النظام في الألفية الجديدة، فكان مبدأ بوش هو الاحتفاظ بالولايات المتحدة في حالة خوف وتأهب موضوعا مركزيا في رسالة حالة الاتحاد التي وجهها في جانفي2002 " لن أنتظر على الأحداث فيما يدلهم الخطر، ولن أقف متفرجا فيما تقترب التهلكة أكثر فأكثر... إن حربنا على الإرهاب قد بدأت فعلا، ولكنها ما تزال في بدايتها، إن هذه الحملة قد لا تنتهي في زمننا ولكنها يجب أن تشن في زمننا...إننا لا نستطيع أن نتوقف فجأة ...إن التاريخ يهيب بالولايات المتحدة وبحلفائها أن تعمل، وإنه لمن مسؤوليتنا أن نحارب حرب الحرية"[1].

ويظهر التغيير في النظرة إلى إستراتيجية الولايات المتحدة بوضوح في خطابات عدد من أهل القرار في وزارتي الدفاع والخارجية، وكذلك لدى المقربين من أهل القرار، ففي محاضرة نظمها كورت كامبل نائب رئيس مؤتمر الإستراتيجية والأمن الدولي إثر الاعتداءات على نيويورك وواشنطن، وشارك فيها الجنرال برنت سكاوكروفت، اوجز زيغني و بريزينسكي أبعاد التحول الإستراتيجي للسياسة الأمريكية في سبع نقاط :

01/ إن الحرب على الإرهاب هي حرب متعددة الوجوه وسوف تؤدي إلى فتح أكثر من جبهة .

02/ على الولايات المتحدة ألا تحصر تعريفها للعدو في شخص أسامة بن لادن أو تنظيمه .

03/ ألا تجعل أمر القبض عليه قضيتها المحورية للغوص في أعماق أي حرب شاملة وطويلة في أفغانستان آثارها السلبية بالنسبة إلى مصالح الولايات المتحدة الإقليمية.

04/ إن الحرب ضد الإرهاب ليست حربا دينية ضد الإسلام.

05/ لابد من التمييز بين الدول التي يرى أهل القرار انها تأوي الإرهاب، فمنها من يأويه ومنها من يتجاهله، فإذا عاديناها جميعا اتسع نطاق أعداء الولايات المتحدة، وتعذر على هذه الأخيرة أمر إدارة المعركة .

[1] نصيرة عاروري ، **حملة جورج والكر بوش المناهضة للارهاب** ، (مجلة المستقبل العربي ، بيروت مركز دراسا الوحدة العربية ، العدد 284 ، سبتمبر 2002) ، ص ص 54-58.

06/ على المجتمع الأمريكي أن يعيد تنظيمه من اجل الاستعداد لتحمل ضربات جديدة.

06/ لابد من إعادة النظر في الرؤية السياسية للولايات المتحدة من خلال تفهم متطلبات المجتمع الدولي والبحث عن أسباب الخطأ[1].

وهنا نشهد تطورا في التعريف الإستراتيجي للعدو، فبعدما سادت الفكرة القائلة أن العدو متمثل في الدول المارقة أو المرتدة، وبعد أن شاع طرح الاحتواء الذي تقدم به انتوني لا يكو مارسته السياسة الخارجية الأمريكية منذ انتصارها على العراق عام 1991 ويشمل التعريف الأمريكي للدولة المرتدة خصائصا منها رعاية الإرهاب ويأتي الرد على الإرهاب من خلال احتواء الدولة المرتدة نفسها وكذلك من خلال العمل على قلب نظام الحكم فيها أو إضعافه، فلما تمتحديد مصادر التهديد في دولة نائية عن محاور التدخل الأمريكي المباشر وكذلك عن المراكز الحيوية للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، ولما حدد موقع العدو في دولة بعيدة كل البعد عن امتلاك تقانة عسكرية حديثة ومعزولة دوليا، ضعيفة التأثير في جوارها اتضحت الحاجة إلى تغيير منهجي جذري، من أجل ذلك نجد دونالد رامسفيلد يضفي على الحرب الجديدة سمات مختلفة، فهي حرب لن تنتهي باحتلال منطقة ما، ولا بالزام قوة عسكرية معادية، وإنما تتطلب عملية ضبط سياسي، 1أمني، واستخباراتي على المدى الطويل .هذه المعطيات تكشف الوجه الجديد للعدو والذي لم يعد من الممكن حصره في دولة ما أو جيش تقليدي ما، فالمعركة أصبحت غير تقليدية تواجه الولايات المتحدة فيها عدوا شرسا قادرا على ضرب مراكزها لكنه ليس متمثلا في قوة ظاهرة واضحة المعالم، يمكن تحديد تموقعها الجغرافي، فموقعه لا يتناسب مع مواقع الدول، وسياسته لا علاقة لها بالسياسات الرسمية للدول التي تواجه عدوان الولايات المتحدة . في الواقع أنه رغم اية الحرب الباردة وصعود الولايات المتحدة، باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في العالم، فإن المحللين في وزارة الدفاع الأمريكية ركزوا على جوانب الضعف الجديدة التي خلفها انتشار أسلحة الدمار الشامل ذات التقنية العالية

[1] فؤاد نهرا ، **متغيرات السياسة الامريكية ازاء العرب** ، (مجلة الشؤون الاوسط ، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية و البحوث و الوثائق ، العدد 105 ، افريل 2002) ، ص 68.

والمتطورة، فقد صار من يسمون بالعلماء المرتدين ScientistsRenegadeالمنشقين عن الاتحاد السوفياتي السابق يؤجرون خدماتهم لدول غير صديقة، وغالبا ما يكون دكتاتوريو هذه الدول شاذين عن السلوك الدولي المتعارف عليه ويزدرونه إلى حد أن فرضيات الردع الكلي في عهد الحرب الباردة لم تعد مصدرا موثوقا يعتمد عليه، علاوة على ذلك أدار الرئيس بوش الابن حملته حول وعد بكبح ما أسماه " أفول قواتنا المسلحة خلال سنوات إدارة كلينتون "وكان وزير دفاعه دونالد رامسفيلد قد دفع منذ وقت طويل، حتى عندما كان مواطنا مدنيا عاديا، باتجاه برامج الدفاع الصاروخي، وحتى قبل أقل من أسبوع على هجمات 11سبتمبر 2001 ،شهد رامسفيلد أمام مجلس الشيوخ الأمريكي بأن " الدفاع عن أراضي الولايات المتحدة أصبح يكتسب أهمية متزايدة" مشيرا إلى أن التهديد بشن هجمات صاروخية وبالقاذفات أثناء الحرب الباردة الأفضلية الأمنية التقليدية للولايات المتحدة بوجود منطقة عازلة من دول جوار صديقة وأكد أنه بعد نهاية الحرب الباردة لم تعد للولايات المتحدة أفضليتها الجغرافية.

تنطلق رؤية السياسة الأمريكية من اعتبار أحداث 11 سبتمبر نقطة انطلاق من أجل تغيير النظام الدولي، والتغيير المتصور هنا هو تغيير في قواعد إدارة العلاقات الدولية، وتغيير في أنظمة بعض الدول أو الوحدات التي تشكل عضوية النظام الدولي على النحو الذي يكرس أحادية القطب الأمريكي وسيطرته على النظام الدولي وينشر مبدأ الحرية الذي اتخذته الولايات المتحدة معيارا لسياستها منذ لحظة انخراطها في شؤون العلاقات الدولية. هذه الرؤية إذا لا تقر سياسة الاحتواء ولا توازنات القوى ولا إستراتيجية الردع، كما أنها لا تعتمد على القواعد القانونية التي قامت عليها حركة العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، والسبب في ذلك هو تغير الأساس الفلسفي للرؤية الأمريكية لشكل النظام الدولي، فبعد أن كانت الولايات المتحدة تتزعم طريق الدول الداعية إلى الحفاظ على الوضع القائم. والاعتماد على مفاهيم وسياسات توازنات القوى والاحتواء والردع، أصبح واجبا أن تتحول إلى قوة داعية إلى تغيير النظام الدولي، حتى ولو استلزم ذلك عدم احترام مبادئ السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية،

وصنع التغيير لدى الغير بائتلاف مع الدول الحليفة الجاهزة للتدخل والمؤمنة به، وإلا فيجب أن يتم التغيير بالقوة. إذا يجب أن تقلع الولايات المتحدة عن سياسة الحفاظ على الوضع القائم، وأن تتحول إلى قوة تتبنى التغيير في النظام الدولي، إن الرضا بالوضع الدولي المترتب على انهيار سور برلين وسقوط الاتحاد السوفياتي في التسعينات كان يعكس فلسفة الحفاظ على الوضع القائم و الشعور بالارتياح والاسترخاء الذي كان بدوره أحد أسباب أو مصادر الأزمة التي تفجرت في 2001) حسب إدارة بوش الابن). فأحداث 11 سبتمبر 2001 شكلت منطلقا للتصعيد النوعي في السياسة الخارجية الأمريكية تجسد في إعلان واشنطن لعدد من المبادئ، يأتي في مقدمتها من ليس معنا فهو ضدنا.

المطلب الثاني : مخرجات الاستراتيجية الامريكية في المنطقة

لا تتبع السياسة الخارجية لأية دولة من فراغ، وإنما هي تستهدف تحقيق مصالح وأهداف الدولة في المجال الخارجي، لذلك يقال أن السياسة الخارجية للدولة هي برنامج عملها في المجال الخارجي الذي يتضمن الأهداف الخارجية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها، والتي تعكس مصالحها فضلا عن الوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، وهكذا تقتضي عملية صنع السياسة الخارجية لأية دولة القيام بعمليتين أساسيتين، تتمثل الأولى في تحديد الأهداف والتي يطلق عليها البعض "رسم إستراتيجية الدولة الخارجية " وثانيا اختيار الوسائل. وهنا يكمن جوهر فن السياسة الخارجية، وهكذا يتضح أنه لا يتسنى فهم السياسة الخارجية لأية دولة أو تحليلها تحليلا عمليا صحيحا بهدف الكشف عن مدى فاعليتها ونجاحها دون التعرف في بادئ الأمر على المصالح والأهداف التي تسعى الدولة إلى حمايتها وتحقيقها عن طريق إتباع سياسة خارجية معينة[1].

يقول جورج لونزوفسكيفي مؤلفه الشهير "الشرق الأوسط في الشؤون العالمية لا يمكن لأي سياسة خارجية رشيدة أن تتجاهل الشرق الأوسط وأثره على بقية مناطق العالم"، وقد كان الشرق

[1] ممدوح محمود مصطفى منصور ، **الصراع الامريكي السوفياتي في الشرق الاوسط** ، (مكتبة مدبولي 1995) ص 65

الأوسط عبر العصور ولا يزال محط أنظار العديد من الفاتحين وبناة الإمبراطوريات والقوى العظمى، إلى جانب الكثير من العلماء والدارسين والمهتمين بالشؤون الدولية ، ويعتبر مصطلح الشرق الأوسط من أكثر المصطلحات شيوعا واستخداما، وبالرغم من ذلك يعتبر أكثرها مثارا للجدل والاختلاف في نفس الوقت. إذ لا يكاد يوجد اتفاق محدد على حدوده ومكوناته، كما لا يوجد تبرير واحد مقنع عن سبب وصفه أوسطا وبالنسبة لمن يعتبر أوسطا، وأغلب الظن أن هذا الوصف قد نقل عن البريطانيين، فالشرق يكون أدنى أو أوسطا أو أقصى 4بالنسبة للجزر البريطانية، وكل يمثل وحدة جغرافية كبرى[1].

ومفهوم الشرق الأوسط لا يعبر عن اصطلاح محايد، فقد ورد في دراسات غربية عديدة تناولت أبعادا جغرافية واقتصادية واجتماعية وثقافية اتجهت لترسيخ هذا المفهوم بدوافع سياسية إستراتيجية.

وروجت الكتابات الغربية لهذا المفهوم منذ القرن الماضي حينما ذاع صيته في الفكر الإستراتيجي الانجليزي، منطلقا من مقال *لضابط بحري أمريكي هو الكابتن الفريد ماهان في سبتمبر 1902 ،ثم أعقبه فالنتاين شيرولمراسل الشؤون الخارجية لصحيفة التايمز بسلسلة مقالات حول مسألة الشرق أوسطية، ثم جاء كتاب هاملتون الذي يحمل عنوان " مشاكل الشرق الأوسط "والذي صدر في لندن 1909 .وبعد الحرب العالمية الأولى اكتسب هذا المصطلح ذيوعا حيث أنشأ ونستون تشرشل، وزير المستعمرات البريطاني وقتها، ما عرف بإدارة الشرق الأوسط وذلك عام 1921 ،حيث أنيط بإدارة شؤون فلسطين وشرق الأردن والعراق. وفي الحرب العالمية الثانية أنشأ البريطانيون مركز تموين الشرق الأوسط وقيادة الشرق الأوسط.

[1] مصطفى محمد كمال ، **التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط ، دور مصر** ، (مركز الاهرام للترجمة و النشر ، الطبعة الاولى ، 1995) ، ص45.

المبحث الثاني : مستقبل الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر

لقد كان تأحداث11 سبتمبر بمثابة الحافز الاستراتيجي لتنفيذ مشروعها بالهيمنة إذ أنها كانت على استعداد لاستخدام نفوذها بشكل دائم من اجل تحقيق أهدافها، و كانت المتغيرات بشقيها الداخلي والخارجي قد تأثر بتلك الأحداث وبالتالي اثرعلى صياغة استراتيجية للمنطقة ،إنما ستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرهون بمشهدين مستقبليين هما الاستمرار، والذي تدعمه معطيات الواقع المتمثلة بزيادة الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة إضافة إلى إقامة الولايات المتحدة الأمريكية عددا من الاتفاقيات الأمنية والعسكرية وهو ما يسند ويعزز مشهد الاستمرار، أما المشهد الآخر فهو التحول من منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة أخرى لا تقل أهمية عنها في الحسابات الاستراتيجية الأمريكية ،إذ أن العبء الكبير الذي أرهق كاهل الولايات المتحدة الأمريكية و ما سببه من تبعات اقتصادية يمكن أن يؤدي إلى إعادة تفكير الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة أخرى تكون بديلا لمنطقة الشرق الأوسط من حيث تحقيق المصالح الاستراتيجية الأمريكية ،وتقترب منطقة آسيا الباسيفيك من تلك الرؤية خصوصا بع دتأكيد استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الأخيرة على أهميتها و ضرورتها في المصالح الاستراتيجية الأمريكية.

المطلب الاول :مشهد الاستمرار

في ظل حال الاضطراب وعدم الاستقرار التي تهيمن على منطقة الشرق الأوسط يسعي (مارتنأنديك) مدير مركز سابانل دراسات الشرق الأوسط بمؤسسة بروكنجز ، وتمارا كوفمان مسؤولة برنامج الإصلاح في العالم العربي في مركزسابان في وضع استراتيجية بناءة لإعادة التوازن في منطقة الشرق الأوسط ،وذلك في إطار سلسلة ما يعرف فرصة ما بعد 2008 التي تهتم بوضع استراتيجيات وسياسات للرئيس الأمريكي الحالي ، وقدر كزت الدراسة التي حلمت

عنوان " إعادة التوازن في الشرق الأوسط ... نحو استراتيجية بناءة للاحتواء " على عدة قضايا من أجل إعادة رسم الشرق الأوسط بما يتناسب و الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

تشير الدراسة إلى أن الرئيس الأمريكي سيكون مضطرا للبحث عن استراتيجية فعالة من أجل حماية المصالح الأمريكية في المنطقة ، ويجب أن تبدأ هذه الاستراتيجية من خلال فيما يحدث هناك على ارض الواقع ، ثم تحديد ما يمكن للولايات المتحدة القيام به ، اذعلى الرغم من ثبات المفاهيم الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، فأن هذا لا يعني ثبات وسائل تلك الاستراتيجية ، بل هناك تغير في تلك الوسائل بما ينسجم و طبيعة التغيرات التي تحدث في المنطقة.

وفي هذا الصدد يمكن القول إن الدراسة المذكورة قد ركزت على أمرين مهمين :

01/ هو طبيعة التنافس القوي بين السنة و الشيعة و الذي ظلت حت السطح ، لقرون طويلة و قد ظهر في الآونة الأخيرة بسبب الإحداث في العراق وهو ما احدث انقساما بين تيارين كبيرين أحدهما سني بقيادة السعودية و مصر والأخر شيعي بقيادة ايران ، و كل تيار يحتوي بداخله على متشددين ومعتدلين و هو ما يدفع الولايات المتحدة الأمريكية حتما لدعم المعتدلين لمواجهة المتشددين ،على هذا الأساس تحاول الإدارة الأمريكية الحالية تلطيف خطابها السياسي اتجاه ايران ومحاولة الدخول معها في مفاوضات من أجل الحد من طموحها النووي وكذلك عقد مفاوضات ثنائية من أجل تقليل مخاوف جيرانها ، يشير السناتور الأمريكي الديمقراطي جون كيري أن الولايات المتحدة غير راغبة الآن في تغير النظام السياسيى الإيراني[1].

02/ والأمر الثاني هو انخفاض قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على التأثير في مجريات الأوضاع بالمنطقة متأثرة بالوضع في العراق ، فضلا عن إهمال ملف الصراع العربي

[1] امين سرمد ، **السياسة الامريكية بعد 11 سبتمبر 2001 بين التكتيك و الاستراتيجية** ، اوراق الاستراتيجية ، العدد 96 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2002 ، ص 04

الإسرائيلي ،هذا يفرض على الرئيس الأمريكي الحالي القيام بتوازن المنطقة و البحث عن وسائل وطرق جديدة لحل مشاكل المنطقة [1].

هنا يمكن القول أن الكثير من خبراء السياسة الدولية والمحللون الاستراتيجيون يرون إن اولويات الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط للسنوات المقبلة تتجلى فيما يلي :

يعد التغيير في كل شيء أمراً بديهياً غير قابل للرد ويعد دوام الحال من المحال وعلى الرغم من تميز الإستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط بارتكازها على مجموعة من الثوابت الإستراتيجية التي لم يطرأ عليها التغيير منذ مرحلة الحرب الباردة مروراً بمرحلة ما بعد الحرب الباردة وصولاً إلى الولوج في عالم ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، التي وإن طرأ على هذه الثوابت من تغيير في بعض مضامينها ووسائل تحقيقها إلا أنها بقيت تحظى بأهمية كبيرة في الحسابات الأمريكية ، ولكن لا يعني ذلك أن الإستراتيجية الامريكية غير قابلة للتغيير أو التطور بل أن المتغيرات الإقليمية والدولية تفرض عليها نوعاً من التغيير والتعديل، بالإضافة إلى أن المستجدات المتوقع حصولها مستقبلاً تحدو بالولايات المتحدة الأمريكية أن تكون مستعدة للتعامل معها ، ويجمل الكثير من خبراء السياسة الدولية والمحللون الإستراتيجيون ان أولويات الإستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط للسنوات المقبلة تتجلى بالاتي[2] :

01/ ترسيخ وتثبيت الهيمنة الامريكية على العالم عموماً وعلى الشرق الأوسط خصوصاً وتجدير سياسة القطب الواحد لاسيما بعد ظهور مؤشرات تململ عالمي من سيطرة القطب الواحد على السياسة الدولية وتعالي الأصوات من مناطق شتى من العالم من اجل تصحيح الخلل القائم في ميزان العلاقات الدولية.

02/ ستحاول الولايات المتحدة الامريكية إعادة ترتيب خارطة الشرق الأوسط بما يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة مع التأكيد على ما يضمن تفوق إسرائيل وهيمنتها

---

[1] مروان شحادة ، **امريكا و ايران ، رهانات القوة و الهيمنة على الشرق الاوسط** ، (مجلة العصر 2008 ،)

[2] مثنى فائق ، مستقبل الاستراتيجية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط ، (مجلة الحوار المتمدن ، العدد 3001 ، 2010) على الرابط https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=214960 بتاريخ 2020/10/18.

على المنطقة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتكنولوجياً لتكون إسرائيل حارساً أميناً للمصالح الامريكية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم ، وبالتالي فأحد الأهداف الامريكية الأساسية المقبلة هو إجبار جميع الدول العربية والإسلامية على نبذ أي نشاطات تسليحية يمكن ان تهدد مستقبلاً إسرائيل.

03/ على الرغم مما يثار من جدل حول مستقبل التواجد العسكري الامريكي في العراق والشرق الأوسط وخيارات البقاء أو الانسحاب ، إلا أن الولايات المتحدة الامريكية ستعمل على استمرار الوجود العسكري الامريكي .

04/ وان بنسبة اقل من الحالي في المنطقة إلى اجل غير محدود بسبب أهمية المنطقة من الناحية الإستراتيجية، كونها تمثل اكبر مخزون نفطي في العالم لاسيما بعد التأكد من ان مخزون النفط سينفذ في بقية دول العالم بعد حوالي 12- 15 سنة، في حين ان نفط الخليج العربي سينفذ بعد ما يقارب المائة عام.

05/ ستكون جهة الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط صوب عدم السماح بتنامي أي قوة إقليمية في المنطقة وبخاصة التي تتعارض أهدافها وغاياتها مع المصالح الأمريكية ، وتأتي إيران في مقدمة الدول الإقليمية التي تهدد الاستقرار في المنطقة ككل ومن ثم سوريا التي ترى فيها الولايات المتحدة الامريكية مهدداً آخر لمصالحها.

06/ ستعزز الولايات المتحدة الأمريكية مسعاها للقضاء على إيران ابتداءاً من فرض العقوبات الاقتصادية تدريجياً عليها مروراً بتحجيم النفوذ الإيراني في دول المنطقة وتقليم الأظافر الإيرانية متمثلاً ذلك بشن الحرب الإسرائيلية ضد (ميليشيا حزب الله) في لبنان ومروراً أيضاً بالحملة العسكرية الأمريكية العراقية ضد الجماعات التي تمثل النفوذ الإيراني في العراق وأمور أخرى ، من شأنها تحجيم النفوذ الإيراني وصولاً إلى القضاء على النظام الإيراني ، كون إيران أصبحت تشكل خطراً على دول المنطقة وتعمل على فرض سيطرتها الإقليمية وكذلك كونها تسبب المشاكل لأغلب الدول سواءاً في الشرق الأوسط أو خارجها ، جعل المتوقع توجيه ضربة

عسكرية قاصمة لإيران في أقرب فرصة مواتية للولايات المتحدة الامريكية التي ستكون بعد تفكيك وضرب الجماعات الموالية لإيران والتي تمثل النفوذ إلى الإيراني في كل من العراق وسوريا ولبنان ، وسيستخدم العراق كجزء من الإستراتيجية الامريكية تجاه إيران التي بالإضافة إلى نفوذها السلبي في المنطقة فإنها تعمل على تطوير قدراتها النووية وتسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل الذي جعل منها الدول الأبرز في دول (محور الشر) ، وذلك ما يضفي على الضربة العسكرية لإيران شرعية قانونية وإجماعاً دولياً على القضاء على مشاريعها و أطماعها الإقليمية.

07/ ستركز الإستراتيجية الأمريكية تجاه الحركات الاسلامية في الشرق الأوسط على عدة أمور :-

أ- تدمير أي محاولة لإقامة نظام إسلامي أو تجربة إسلامية غير مرغوب فيها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

ب- ستحاول الولايات المتحدة الامريكية القضاء على التنظيمات الاسلامية المعادية للمصالح الأمريكية.

ج- وقف عملية تبلور المشاريع الجهادية الاسلامية على اختلاف أنواعها وأساليبها.

د- اعتبار أي نسق عقائدي مبني على روح العقيدة الاسلامية السمحاء "إرهاباً" وتحشيد العالم ضده باعتباره يهدد المصالح الغربية والأمريكية.

08/الإمساك بملف النفط في المنطقة واحتكار السيطرة على مخزونه وإنتاجه والتحكم في سياسات تسويقه وهذا الأمر هو أبرز محركات السياسة الأمريكية في السنوات القادمة ولن يتم التراجع عنه.

09/ جعل الشرق الأوسط مركزاً للإستراتيجية الامريكية للسنوات القادمة باعتباره مصدر الثروات الواعدة ، ويرى محللون وخبراء أن هذا الهدف يمثل أكبر وأهم انقلاب في الإستراتيجية الامريكية عقب أحداث 11 سبتمبر باتت الولايات المتحدة الامريكية تنظر إلى منطقة الشرق

الأوسط كمصدر تهديد مباشر وقوي لمصالحها ووجودها في المنطقة وهو ما يتوجب الالتفات إليه وإدارته بصورة مباشرة وليس عبر وسائط كما كان عليه الحال في السنوات الماضية.

10/ ستواصل الولايات المتحدة الامريكية ما تسميه "بالحرب على الإرهاب" بحيث باتت دول الشرق الأوسط البيئة التي تنمو فيها من يسمون أمريكياً "بالجماعات الإرهابية" وملاحقة هذه الجماعات ومن يحاولون مساعدتها سواء عن قصد أو غير قصد وسواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

المطلب الثاني : مشهد التحول

في استعراض قدم حول مستقبل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط تم التوصل الى النقاط التالية :

أن الولايات المتحدة احتفظت بالتزام طويل الأمد لضمان الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، وأكدت أن ذلك مصلحة أمريكية ثابتة، لم ولن تتغير بتغير الإدارات الأمريكية، ولكن لكل إدارة مبادراتها الخاصة، أو استجابتها التكتيكية للتطورات الدولية، مع ثبات المصلحة القومية لكافة هذه الإدارات، متمثلة في ضمان "الأمن والاستقرار"، ومكافحة أعمال العنف والإرهاب في المنطقة.

ان السياسة الأمريكية الداخلية تتسم حالياً بوجود انقسامات فيما يتعلق بالتوجهات الخارجية، وهو ما ترك تأثيرات سلبية على السياسة الخارجية الأمريكية، والتي كانت تحظى في السابق بدعم من قبل الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

ان الأوضاع الداخلية وتوجهاتها، خصوصاً الرأي العام الأمريكي، تؤثر في كيفية تنفيذ السياسة الخارجية، وليس في كيفية صناعتها أو صياغتها (وهما أمران مختلفان، أي ثمة فوارق كبرى بين صنع السياسات وتنفيذها.

قضية التدخل الأمريكي العسكري في المنطقة، ورأت أن الانخراط العسكري في المنطقة منذ حرب الخليج الأولى ترك رد فعل قوياً، وشكوكاً دائمة حيال التحركات الأمريكية وأهدافها

في الشرق الأوسط، حيث أدت أحداث 11 سبتمبر 2001، بالإضافة إلى الحرب في العراق وأفغانستان، إلى تنامي نظرة شعوب المنطقة إلى الولايات المتحدة باعتبارها دولة معادية للمسلمين والعرب.

ان الرئيس الأمريكي باراك أوباما كان قد قطع وعوداً بأن إدارته ستعمل على إنهاء التدخل الأمريكي العسكري في العراق وأفغانستان، وأن يبني شرعيته على إنهاء هذه الحروب، وليس بدء عملية تدخل جديدة في أوضاع المنطقة؛ ولذلك فإن القرارات التي سيتخذها الرئيس الأمريكي سوف تكون حذرة – حتى وإن اعتبرها البعض بطيئة – في التعامل مع الأزمات الجديدة، ولذا قد يتشكك البعض في الالتزام الأمريكي تجاه أمن واستقرار منطقة الخليج الجيواستراتيجية، وهذا تشكك غير صحيح.

يوجد إجماع في مراكز صنع القرار الأمريكي بأن الحرب على العراق 2003 كانت بمنزلة خطأ استراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية، إذ يعني عدد الأمريكيين الذين اشتركوا في عدة جولات من التدخل العسكري الأمريكي في المنطقة أن كل المجتمع الأمريكي شعر بتأثيراتها بصورة مباشرة، كما أن عدد الجرحى نتيجة لطبيعة الحربين كانت كبيرة للغاية، وشعر بتأثيرها العديد من المدن في الولايات المتحدة؛ وهو ما أدى – وفقاً لوهبة – إلى وجود كراهية لدى الرأي العام الأمريكي للتورط مرة أخرى في صراعات خارجية، وبالتالي اتسم رد الفعل الأمريكي تجاه التطورات في سوريا بالحذر الشديد.

وعليه فإن الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط لا تكترث، ولا تعطي أهمية لاحتياجات دول المنطقة، ولا تهتم بشعوبها وقضاياهم واحتياجاتهم، أو حتى النخب الحاكمة، التي تتعامل معها تكتيكيا وفقا لمتطلبات كل مرحلة وظرف سياسي أو تاريخي، وطبقا لما يحمي مصالح واشنطن وإسرائيل فقط، وبذلك فإن السياسة الأميركية متغيرة ومتلونة مع كل الدول، فيما تظل ثابتة تجاه ما يحقق مصالح واشنطن وتل أبيب، وعلى دول المنطقة أن تبني استراتيجياتها

وتحالفاتها وفقا لظروفها، ومصالحها، واحتياجاتها، والمخاطر والتحديات القائمة والمحتملة، دون التعويل على الدور الأميركي.

خـــــــاتمة

خاتمة

نظرا لما شكلته أحداث 11 سبتمبر 2001 من متغير مؤثر في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، فكانت بمثابة محطة اهتمام الباحثين والدارسين في موضوع الاستراتيجية الأمريكية لما لهذا الموضوع من اهمية .

لقد تناولت الدراسة الموسومة ب " **الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر** " حيث تطرقت الى مراحل تطور الاستراتيجية و الاسس و القواعد التي ترتكز عليها و صولا الى قراءة مستقبلية للاستراتيجية في الشرق الاوسط.

ارتبطت السياسة الخارجية الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط بالاعتماد على استراتيجيات معينة هي تأمين تدفق النفط من المنطقة للغرب ودعم إسرائيل ومواجهة منافسيها في المنطقة و بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية تأثرت إيجابيًا نظرًا لنجاح سياستها في العديد من الجوانب و لكن وكما لوحظ عليها يعتبر الثبات في السياسة الخارجية كعامل استثنائي و التغير كعامل أساسي فلا يوجد عدو دائم ولا صديق دائم في السياسة بل هناك مصالح دائمة.

فعلى الرغم من أن السياسة الأمريكي تعمل وفق اسس عامة و تتقيد بالقيم و المثل كالديمقراطية و حقوق الإنسان إلا إن ذلك تغير بتغير واقع السياسة الدولية في نهاية الحرب الباردة و سقوط الاتحاد السوفييتي.

و انطلاقا من هذه المعطيات خلصت الدراسة للإجابة على التساؤلات و إثبات الفرضيات التي تأسست عليها حيث وفق النتائج التالية :

01/ السياسة الأمريكية و تداعيات أحداث 11 سبتمبر تحصلت على فرصة فتحت لها المجال أمام القيام بتنفيذ العديد من السياسات في منطقة الشرق الأوسط ما كانت تحصل عليها بيسر لو لا أن سنح لها حجم الدمار الكبير في الولايات المتحدة حق الرد على تلك الهجمات وبالصورة التي رأتها مناسبة.

02/ منطقة الشرق الأوسط منطقة بالغة الاهمية بالنسبة للاستراتيجية الامريكية خلال فترة الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي .

03/ أحداث 11 سبتمبر مرتبطة بطبيعة السياسة الأمريكية في المنطقة والتي تنحاز غالبا إلى جانب إسرائيل والأنظمة السياسية غير الديمقراطية في المنطقة و وقفت ضد السياسات التي تخدم مصالح مجتمعات المنطقة لأنها أتت كنوع من الرفض والانتقام من السياسة الأمريكية.

04/ ما حصل في 11 سبتمبر يعد الحدث الاهم في متغيرات الاستراتيجية الامريكية إذ أن الصدمة الصاعقة للقوة الأمريكية جاءت من منطقة الشرق الأوسط والتي فجرت قوة امريكا في العالم و تسلطها و طعن وعيها .

05/ تدعي الاستراتيجية الأمريكية الجديدة أن مهمتها نشر الديمقراطية والسلام العالمي ، لكنها لا تعتمد على مصداقية وعقلانية ، بقدر ما تستخدم القوة فالتطلع للسلام العالمي يستدعي الانفتاح و التحاور والتعاون بين الأمم، في حين لا تمارس الاستراتيجية الأمريكية سلاماً ولا تقيم اعتبارا لقضايا السلام العالمي، بل انها في واقع الحال تمارس الحرب المستمرة تحت دعوى السلام.

و عليه يمكن القول ان اهداف الاستراتيجية الأمريكية بالدرجة الأولى منذ فترة ما بعد الحرب الباردة وأحداث 11 سبتمبر 2001م على الدول الشرق الاوسط حصراً فالحرب الوقائية أو الاستباقية تنفذ في ساحات هذه الدول، بحكم مقدرات هذه الأمة ومكوناتها الفاعلة وخاصة الدول التي يوجد في باطنها ثروات دفينة مثل النفط والغاز، أو تلك التي تشكل منطقة جيواستراتيجية، أو تحاول أن تأخذ مكانتها الإقليمية والدولية، أو تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مصالح الدول الغربية وعلى رأسها المصالح أمريكا.

قـــــائمة المـــــراجع

قائمة المراجع

اولا : المراجع باللغة العربية

01/ الكتب

1) البزاز حسن ، **القوى العظمى** ،(دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988).
2) السلطان جمال مصطفى عبد الله ، **الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط1989-2000** ، عمان دار الوائي 2002 .
3) الشهابي سعيد ، **النفط العنوان الخفي (الظاهرة السياسية الامريكية)**
4) برودين فرجينيا ، و سلون مارك ، **السر المعروف، مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسيا** ، ترجمة نصير عازوري،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر) ، 1974 .
5) جابر سامية محمد ، **قضايا العالم العربي** ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، 2003).
6) حسين باسل ، **ماذا تريد امريكا من العراق نظرة في ملامح الاستراتيجية الامريكية الجديدة ازاء المشرق العربي** ، دون طبعة.
7) زوغانوف غينادي ، **العولمة و العلاقات الدولية** ، ترجمة عدنان جاموس ،(دمشق ،مكتبة ميلسون ، 2002) .
8) سرمد امين ، **السياسة الامريكية بعد 11 سبتمبر 2001 بين التكتيك و الاستراتيجية** ، اوراق الاستراتيجية ، العدد 96 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2002 .
9) سطيحة محمد محمد ، **الجغرافيا الإقليمية ، دراسة مناطق العالم الكبرى** ،(بيروت ، دار النهضة ، 1974) .
10) سمارة عادل ، **امريكا التوحش و اقتلاع الجذور** ، **العصور الجديدة** ، 2006 ، .

11) طه مدحت ، **حرب الأفكار واللوبي الإسرائيلي في أمريكا** ، (نفرو للنشر و التوزيع،ط1، جمهورية مصر العربية ،2007.

12) عبد الحق لهيب ، **بين انهيارين ، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة** ،(الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، عمان الأردن ، 2002) .

13) عبد الحكيم محمد صبحي وآخرون ، **الوطن العربي ، أرضه – سكانه – موارده** ،(القاهرة ، مكتبة ألا نجلو المصرية ، 1990) .

14) كمال حبيب ، **تحولات الحركة الاسلامية و الاستراتيجية الامريكية** (مصر ، دار المحروسة ، الطبعة الاولى ، 2006) .

15) كمال مصطفى محمد ، **التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط ، دور مصر** ، (مركز الاهرام للترجمة و النشر ، الطبعة الاولى ، 1995) .

16) كوانت و يليام ، **اسرائيل أميركا والعرب** : عشر سنوات حاسمة 1968 – 1976 ،(دار المعارف، القاهرة، 1980) .

17) منصور ممدوح محمود مصطفى ، **الصراع الامريكي السوفياتي في الشرق الاوسط** ، (مكتبة مدبولي 1995) .

18) مورو محمد ، **الحرب الصليبية من البابا اربان الى البابا بوش** ،(القاهرة ، 2005) .

19) نعوم تشو مسكي ، **ماذا يريد العم سام ؟**(ترجمة عادل المعلم ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، 1998) .

20) هادار ليون ، **عاصفة الصحراء ، فشل السياسة الأمريكية في الشرق الوسط،** ترجمة : سعيد الحسين،(بيروت، الدار العربية للعلوم ، 2005) .

02/ الأطروحات و الرسائل

21) مؤيد حمزة عباس ، **الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد احداث سبتمبر 2001**، جزء من متطلبات نيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية و الاستراتيجية (كلية العلوم السياسية العراق ، 2012) .

03/ المجلات

22) المصري أحمد ، **شؤون فلسطينية**، العدد 112 (مارس) 1981م.

23) جريدة البيان الاماراتية ، الرئيس الامريكي الجديد بين احلامه و مرتكزات الاستراتيجية ، 2001/11/26.

24) جواد سعد ناجي ، حارث محمد حسن ،**الشرق الأوسط في العلاقات الأمريكية الأوربية**، (مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط ، السنة السادسة،العدد18 ، 2002) .

25) سويلم حسام ، **الوقائية في الاستراتيجية الامنية الامريكية الجديدة** ، (مجلة السياسة الدولية ، العدد 150 ، مركز الدراسات السياسية ة الاستراتيجية بالاهرام ، 2002).

26) عاروري نصيرة ، **حملة جورج والكر بوش المناهضة للارهاب** ، (مجلة المستقبل العربي ، بيروت مركز دراسا الوحدة العربية ، العدد 284 ، سبتمبر 2002)

27) عوني كامل مروان ، **الهيمنة الأمريكية في ضوء نظرية ماكندر** ،(سلسلة دراسات إستراتيجية ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ، العدد 91 بغداد 2007)

28) فائق مثنى ، مستقبل الاستراتيجية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط ، (مجلة الحوار المتمدن ، العدد 3001 ، 2010) على الرابط https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=214960 بتاريخ 2020/10/18.

29) فهمي عبد القادر محمد ، **الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد الحرب الباردة، فرضيات أساسية لمظاهر التغيير** (مجلة العلوم السياسية ،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد، السنة العاشرة، العدد 21 ،2000).

30) لربيعي كوثر عباس ، **استحقاقات المشروع الأمريكي في العراق**، بحث، مركز الدراسات الدولية (جامعة بغداد،2005).

31) مروان شحادة ، **امريكا و ايران ، رهانات القوة و الهيمنة على الشرق الاوسط** ، (مجلة العصر 2008).

32) موسى عبد الرحمن محمد ، **الحملة الامريكية محاربة الارهاب ام توطيد الهيمنة** ،(صحيفة الهاتف العربي ، العدد 34 ، 2003) .

33) نهرا فؤاد ، **متغيرات السياسة الامريكية ازاء العرب** ، (مجلة الشؤون الاوسط ، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية و البحوث و الوثائق ، العدد 105 ، افريل 2002) .

ثانيا / المراجع بالانجليزية

34) Abootalebi Ali R.**, Middle East Economies A Survey Of Current Problems And Issues**, Middle East Review Of International Affairs, Vol 3, No. 3 September 1999.

35) Pardos Alfred B., **Middle East : Attitudes Towards The United States**, Foreign Affairs, www. Fpc.state. gov / documents / organizations / 7858 . pdf , 06/06/2020.

الفهـــــرس

فهرس المحتويات

العنوان الصفحة

مقدمة 01

الفصل الأول : الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط و مراحل تطورها.....12

المبحث الاول : أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية.....12

المطلب الاول : الموقع و السكان.....12

المطلب الثاني : الموارد و الثرواث.....16

المبحث الثاني : مراحل تطور الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001.....22

المطلب الاول : الإستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة.....22

المطلب الثاني : الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة.....26

الفصل الثاني : التحولات في الاستراتيجية الامريكية و انعكاساتها على المنطقة بعد 11 سبتمبر 2001.....30

المبحث الاول : مرتكزات و مبادئ الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر 2001.....30

المطلب الاول : مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001.....30

المطلب الثاني : المبادئ الأساسية للإستراتيجية في المنطقة بعد 11 سبتمبر 2001.....32

المبحث الثاني : أسس و أهداف الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة بعد سبتمبر 2001....34

المطلب الأول : أسس الإستراتيجية.....34

المطلب الثاني : اهداف الإستراتيجية..... 40

الفصل الثالث : مستقبل الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط

بعد 11 سبتمبر 2001.....45

المبحث الاول : مدى تأثير المتغيرات الدولية على الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق

الاوسط 45

المطلب الاول : التحديات الاستراتيجية 45

المطلب الثاني : مخرجات الاستراتيجية الامريكية في المنطقة 49

المبحث الثاني مستقبل الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر...51

المطلب الاول :مشهد الاستمرار 51

المطلب الثاني :مشهد التحول.....56

خاتمة.....59

المراجع 61

الفهرس 65

الملخص

كانت احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، متغيرا مؤثر على الاستراتيجية الأمريكية العالمية بشكل عام و الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بشكل خاص بحيث أفرزت هذه الأحداث واقع القوة العسكرية كقوة تضبط الأوضاع وإيقاعها على النغمة الأمريكية ، وبفعل ما يسمى "الحرب على الإرهاب " صارت الولايات المتحدة الأمريكية تسوق يوميا للجغرافية السياسية الجديدة التي تنوي فرضها على العالم بالقوة العسكرية لتحقيق أهدافها وهيمنتها ،إذ جاء السعي الأمريكي الحثيث لوضع استراتيجية تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من ترتيب الأوضاع الدولية لصالحها ، و قد تم تحليل الموضوع بناء على الاشكالية التالية: **ما طبيعة التأثير الذي خلقته الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001 ؟**

الكلمات المفتاحية :

01/ الاستراتيجية 02/ منطقة الشرق الاوسط 03/ المتغيرات الدولية

Summary

The events of September 11, 2001, were a variable affecting the American global strategy in general and the American strategy towards the Middle East in particular. These events produced the reality of military force as a force that controls the situation and rhythm with the American tone. By the so-called "war on terror", the United States has become The American government is shopping daily for the new political geography that it intends to impose on the world by military force to achieve its goals and dominance, as the American relentless pursuit of a strategy that enables the United States of America to arrange the international situation in its favor, and the topic has been analyzed based on the following problem: **What is the nature of the impact that the strategy created America in the Middle East after the events of September 11, 2001?**

Key words:

01/strategy 02/ Middle East region 03/international changes